

# ارسيڻ لويڻ

القفاز الأسود

[www.liilas.com/vb3](http://www.liilas.com/vb3)

^ RAYAHEEN ^



## مغامرات " أرسين لوبين "

ذو الشخصية الغدّة في إقحام عالم الجريمة وكشف مرتكبها وتقديمهم للعدالة، وصاحب المغامرات المثيرة المعروف لملايين القراء في جميع أنحاء العالم، والذي ذاعت شهرته حتى تفوّقت على كل الشخصيات البوليسية التي تُصوّر الجريمة وتحلّلها وتكشف عن مرتكبها.

هذا البطل ( أرسين لوبين ) يتميز بالنبيل والشرف والشهامة فهو لا يهدف من مغامراته إلى الثراء وكسب المال أو للثأر والانتقام من خصومه، وإنما يُكرّس حياته للكشف عن الجريمة وتعقب الجناة وتقديمهم للعدالة.

إنّه اللص الشريف الذي يمتلئ قلبه بالحب والخير للناس.

وخاصة البائسين والفقراء حيث كان يخصّهم بعطفه وإحسانه ويتبرع بكل ما يحصل عليه من الأثرياء البخلاء والصوص الجشعين للجمعيات الخيرية ومؤسسات البر والإحسان.

وقد تحدّى هذا البطل ( أرسين لوبين ) رجال الشرطة وكبار المفتّشين الخصوصيين في عصره في أوروبا وأمريكا حتى أطلق عليه لقب الرجل ذي الألف وجه وهيئة حيث كان يُجيد التنكّر ويظهر في شخصيات متعدّدة.

## الفصل الأول

لـ"لوبيين" وسائله الخاصة في الحصول على المعلومات التي تهتمه ..  
ومن هذه الوسائل الاتصال بالموظفين والخدم عن طريق مكتب  
للتوظيف يديره رجل من اصدقائه في حي الوست اند .  
وحدث ان قصد مستر "راف ريتشارد" المعروف باسم "ماركس بون"  
إلى مكتب التوظيف طمعا في الحصول على عمل .  
وكان "بون" هذا ممن لهم سمعة معينة .. ولو ان شخصا اطلع على  
سجل حياته . لعلم انها لم تكن تسير على وتيرة واحدة . فهو اليوم  
من ذوي الحثثيات والمكائنة . وغدا افاق شريد ليس له مكان معلوم .  
ولما كان "بون" يعاني ازمتين في ذلك الوقت ، إحداهما مالية والاخرى  
عجزه عن الحصول على شهادات تثبت حسن السير والسلوك فقد  
التجأ إلى مكتب التوظيف عساه يستطيع تذليل هاتين العقبتين ..  
وتقابل "بون" عن طريق المكتب مع "جيمس بارنيت" فاختلفت الازمة  
الأولى في الحال .. ثم لم تلبث العقبة الثانية ان ذلت . وقصد "بون"  
من فورهِ منزل الممثلة الحسنة مس "فاليري مار" في ميدان بيركلي ،  
تزكيه عدة شهادات لا يتطرق إليها الشك .  
ومضت سبعة اشهر قبل ان يحدث ما جعل مستر "بون" يلجأ إلى  
لوبيين طمعا في مساعدته .

كانت القاعة ساكنة مظلمة ، فلم يكن يضيئها غير ما يشع من ضوء  
باهت منبعث من نيران المدفأة .  
ونظرة إلى القاعة تكفي لأن يشعر الإنسان بسلامة ذوق صاحبها ..

من حيث الاناقة وجمال التاثيث ..

وهناك مقاعد وثيرة .. تحيط بمنضدة قد صفت عليها الاقداح  
وزجاجات الشراب .

وفوق احد المقاعد كان معطف منزلي اثنيق . تركته مس 'فالييري مار'  
عندما تهيأت للذهاب إلى مخدعها ..

واما جو الغرفة ، فكان مشبعاً برائحة عطرية جميلة ، معتزجة  
برائحة الشراب والتبغ التركي .

كانت مس 'فالييري مار' قد اقامت حفلا خاصاً في ذلك المساء احتفالاً  
بنجاحها في مسرحيتها الأخيرة .

وفجأة .. وفي وسط ذلك السكون الشامل . ارتفع صوت احتكاك  
خفيف صادر من ناحية باب الشرفة .. واستمر هذا الصوت فترة

قصيرة . ثم ارتفع فجأة بضع لحظات وساد الصمت مرة أخرى .. فلم  
يكن يسمع غير دقات الساعة .. ومرت عدة دقائق .. عندما تحركت

الستارة المسدلة فوق الباب وبرز من بين شقي الستارة يدان يكسوهما  
قفاز وأسحت اليدان مكانا بين شقي الستارة ، بحيث يسمع لبروز

راس من تلك الفرجة .

كان صاحب الراس ، يضع 'مجهراً' فوق عينه اليمنى ، وقد ارتدى  
قبعة سوداء أرخى حافتها فوق عينيه ..

ازدادت الفرجة اتساعاً ودف إلى الغرفة شخص طويل القامة يرتدي  
معطفاً اسود .

جمد القادم في مكانه بضع لحظات كأنه ينصت ، ثم تحرك إلى  
الداخل في هدوء عجيب .

ثم وقف وهو يجيل بصره حوله .. ولم يلبث أن تقدم نحو الجدار

المواجه لباب الشرفة .

شرع يتحسس الجدار بيديه .. ويرفع الصور المعلقة من أماكنها  
ويتحسس ما وراءها كذلك .. ثم انتقل إلى الجدار المقابل .

وفجأة توقف .. ثم عاد ليرفع إحدى الصور من مكانها ، ووضعها  
فوق الأرض في حذر .

وتصادف ان شع ضوء المدفأة في تلك اللحظة بقوة ، فرأى الرجل  
خزانة من الصلب مثبتة داخل الجدار .

خلع قفازه .. ومال فوق الخزانة وراح يفحصها في اهتمام ثم اعتدل  
فجأة وأخرج حقيبة جلدية من جيب معطفه .. وفتحها وأخرج أداة

رفيعة من الصلب ، أدخلها في قفل الخزانة وأدارها مرتين إلى اليسار  
وثلاث مرات إلى اليمين .

ثم جذب الباب ففتح .

وثنى معصمه الأيسر صوب الخزانة ثم لمس ساعة في يده فانبعث  
ضوء قوي من مصباح كهربى صغير كان يخفيه داخل كفه .

ووجه الضوء إلى داخل الخزانة .. فوقع بصره على صندوقين من  
صناديق الجواهر .. وظرف طويل من الكتان ، وقد ختمت نهايتهما

بالجمع الاحمر .

ومد يده فتناول الصندوقين ، ووضعهما في جيبه دون ان يلقي  
عليهما نظرة واحدة .

وتردد لحظة ... ثم عاد قعد يده وتناول الظرف كذلك .. وأودعه  
جيبه .

وفيما كان يتهدأ لغلق باب الخزانة ، عصفت الريح في الخارج بشدة  
ودفعت باب الشرفة فأغلقتة محدثا صوتا مزعجا .

دار صاحب المجهر على عقبه بسرعة وقد استولى عليه الغزع ،  
وسقط المجهر من فوق عينه على الأرض .. فتحطم ولكنه لم يابه له .  
وإنما أسرع يعبر الغرفة إلى باب الشرفة . واختفى وراء الستار .  
وساد الصمت مدة أخرى تقرب من الدقيقتين .. ثم فتح باب الغرفة  
في هدوء . وامتدت يد رقيقة لتحسس موضع مفتاح النور .  
وملا الغرفة ضوء قوي .. ثم فتح الباب تماما . ووقفت على عتبة  
فتاة ، ظلت عينيها بيديها لحظة لتحجب عنهما ذلك الضوء القوي  
ولاول وهلة وقع بصرها على باب الخزانة المفتوح .. والصورة  
الموضوعة فوق الأرض فقطبت حاجبيها ، وظلت جامدة في مكانها  
لحظة من فرط الدهشة .  
وكانما استعادت حواسها فجأة .. إذ افلتت من فمها صيحة دعر .  
وتحركت نحو الخزانة كالمجنونة .  
كانت طويلة القامة ؛ نحيفتها . ترتدي (بيجاما) حريرية سوداء  
اللون . (وجاكته) ذهبية اللون وتلبس في قدميها الدقيقتين خفا لا  
يسمع لوقعه صوت وتغطي رأسها فروة من الشعر الأشقر الجميل .  
وراحت تحمق في جوف الخزانة الخاوية وهي دهشة . ولم تلبث أن  
توترت أعصابها . واتسعت حدقتها في نظرة تدل على الذعر .  
وغمغمت في صوت خافت تشوبه بحة :  
- اه .. لقد اختفت ..  
وفجأة ارتفع صوت محرك سيارة بالخارج . فجمت الفتاة في  
مكانها وأصاحت السمع .  
ومرت بضع لحظات .. قبل أن تدرك الفتاة تحرك السيارة من مكانها

بالقرب من المنزل .

وظل الصوت يتضاءل تدريجيا حتى اختفى تماما .

وتحركات الفتاة أخيرا .. فمدت يدها إلى جوف الخزانة . وبدأت

تتحسس أرجاعها .

سارت الفتاة في بطن مبتعدة عنها . وقد امتنع وجهها حتى حاكى

وجوه الاموات . وبدأت في عينيها نظرة شاردة .

رفعت قبضتها إلى شفطتها وضغطتها في عنف كأنما لتخفق

الصرخة الحادة التي أوشكت أن تغلت منهما . وظل صدرها يعلو

ويهبط بسرعة وفجأة هبطت يدها إلى جانبها . وهتفت في صوت

خافت :

- كلا . كلا . لا أستطيع .. هذا فوق طاقة الاحتمال . وانحسبت

الكلمات في حلقها . لم تنهدت من قلب حزين وأغرورت عيناها

بالدموع .

فهرولت إلى مكتب أنيق بجوار النافذة . وتهالكت فوق المقعد

وظهرها إلى الباب .

وبيدين مرتجفتين ، فتحت أحد الأدراج ، وأخرجت منه مسدسا

صغيرا قد رصعت قبضته بالجواهر .

وراحت تنظر إلى المسدس في ذهول .. ثم تعالكت جاشها ، وافتت

ثغرها الجميل عن ابتسامة مريرة .

وفي تلك اللحظة الرهيبة .. بدت 'فالييري' فاتنة أكثر منها في أية

لحظة مضت .

تحركت يدها بالمسدس في بطنه . وصوبته إلى قلبها وأغمضت

## الفصل الثاني

عندما دلف 'بون' إلى الحانة في الموعد المحدد . وجد 'لويين' جالسا إلى إحدى الموائد يتناول عشاءه .

ورفع 'بون' قبعته في حركة تمثيلية لم يدهش لها 'لويين' إذ كان الأول يحترف التمثيل في الأيام الغابرة .

وقال في ذلك الصوت الرقيق :

- طاب مساؤك يا مستر 'بارنيت' .

فاجاب 'لويين' في هدوء :

- معذرة يا سيدي لقد نسيت اسمك . طاب مساؤك يا صديقي

اجلس .

وأشار بيده إلى الخادم . فاقبل مسرعا .

وعلق 'بون' عصاه فوق المنضدة . وفك أزرار معطفه السميك . ثم

جلس فوق أحد المقاعد الخالية .

وراح يتأمل 'لويين' في إمعان .

طال الصمت بين الرجلين . وأخيرا قال 'لويين' :

- 'بون' .. أرى أن أحذرك من النطق باسمي مرة أخرى في مكان عام

حتى أشير إليك بذلك .

فاجاب 'بون' فيما يشبه الهمس :

- معذرة يا سيدي . ولكن ثقي أنني لن أنسى ذلك مرة أخرى .

عينيها وامتدت يد في تلك اللحظة من فوق كتفها . وقبضت على معصمها وضغطت عليه في عنف .. فسقط المسدس فوق الأرض محدثا صوتا عاليا .

قفزت الفتاة واقفة .. ونظرت خلفها بسرعة .

رأت أمامها رجلا ضخما الجثة . يرتدي سروالا . وقميصا .

هتفت في ذعر : 'بون' !

فهز الرجل رأسه عدة مرات . وانبعثت من عينيه الخضراوين نظرة رقيقة تدل على الإشفاق وقال :

- وهل تستوجب الكارثة الانتحار يا سيدتي ؟

فأشاحت عنه بوجهها .. وتهالكت فوق مقعدها مرة أخرى ودفنت وجهها بين يديها وأجهشت بالبكاء في ياس ..

انحنى مستر 'بون' والتقط المسدس وراح ينقل بصره بين الشرفة والخزانة المفتوحة .

ثم هز كتفيه استخفافا وتقدم صوب المنضدة . وبدأ يعد كأسا من الشراب .

دقت الساعة الثالثة والنصف في تلك اللحظة .

وكانت تلك الحادثة هي السبب في اتصال مستر 'بون' بـ 'لويين' في صباح اليوم التالي تليفونيا .

وحدد 'لويين' لـ 'بون' موعدا في المساء . ولما كان الثاني يخلو من العمل في مثل هذا الوقت . فقد اتفق مع 'لويين' على موافاته في حانة بالضواحي يساحة ليست في الساعة السابعة والنصف .

وكانت هذه المقابلة فاتحة مغامرة جديدة اندمج فيها 'لويين' .

واستطرد 'لويين' نعم .. أرجو ان تذكر ذلك ولا تنساه .

وكان 'لويين' على عادته مرحا بادي النشاط . على الرغم من الامتقاع الخفيف الذي كان بادياً على وجهه .

قال 'لويين' : والآن دعنا نتحدث فيما قدمت لاجله .

فتلفت 'يون' حوله في تردد .. ثم سال : هل استطيع الكلام هنا في طمانينة؟

- بكل تأكيد .. فإن صاحب الحانة لا يهتم بغير زجاجاته . وليس هنا من يسترق السمع .

أخرج علبة سجائره . وقدم إلى 'يون' لفافة تبغ .

اما هو فقد أخرج علبة أخرى ، محشوة بالتبغ ، ولف لنفسه سيجارة ، اشعلها وراح ينفث الدخان من فمه في حلقات متتالية .

بدأ 'يون' يتحدث . فذكر لـ'لويين' الحوادث التي مر ذكرها في وضوح .

واصغى 'لويين' إلى قصته دون ان يقاطعه .

وأخيرا سال : وما الذي أيقظك من نومك . وحملك على الذهاب إلى

غرفة الخزانة في تلك اللحظة بالذات ؟

- لقد استيقظت على صوت باب الشرفة عندما دفعه الهواء فأغلقه .

فجذب 'لويين' بضعة أنفاس من لفافة التبغ .. وقال :

- حسناً .. وهل اتصلت مس 'مار' بالبوليس ؟

- لا ولا اعتقد انها تفعل ذلك .

فقطب 'لويين' حاجبيه . وقال في لهجة رقيقة :

- إن قصتك غريبة يا 'يون' . واغرب ما فيها ان مس 'مار' تحمل

مسدساً وهذا نادر بين الإنجليزيات . فهل تدري السبب الذي يحمل

الفتاة على الاحتفاظ لديها بمسدس ؟ وهل لاحظت على فتاتك اضطراب

اعصابها في المدة الأخيرة؟

فبدأ التفكير على وجه 'يون' .. وراح يعبث بقدرح الشراب بين يديه

الغليظتين .

وأخيرا قال : لقد كانت تتمتع باتزان الاعصاب إلى ان عادت من ذلك

المكان في هامبشير .

فسأله 'لويين' : اي مكان في هامبشير تعني ؟

فتردد 'يون' قليلا . ثم اجاب :

- ليس في استطاعتي ان ارشكك إليه . فإن الفتاة لم تصرح بذهابها

إلى هذا المكان . ولكنني وقعت على ذلك مصادفة .

حدث مرة انها تركت احد ادراج مكتبها مفتوحا . وبدافع من

الفضول بدأت أتحص محتويات الدرج . فالفيت فيه بضعة شيكات

مدفوعة وملغاة .

ولما كانت الفتاة تودع اموالها في بنك معروف في لندن . والشيكات

تحمل خاتم فرع هذا البنك في رنجوود . فقد استنتجت ان الفتاة

ذهبت إلى هذه القرية بالذات .

ومعا زاد في يقيني ان تواريخ صرف الشيكات الثلاثة تتفق مع

الوقت الذي كانت الفتاة متغيبية فيه عن لندن .

فقال 'لويين' : حسنا . ومتى كان هذا التغيب ؟

- منذ حوالي خمسة أشهر .. أعني في الفترة التي مضت بين نهاية الموسم التمثيلي وبداية عمل البروفات للموسم الجديد .

فهز 'لويين' رأسه عدة مرات .. وقال :

- تقول : إنها لما عادت من هذه الرحلة كانت قلقة مضطربة ؟

فاجاب 'بون' : الواقع أنها بدت يائسة . ضعيفة الثقة في نفسها .

وفور عودتها امرت إحدى الشركات بتركيب الخزنة التي سرقت

أمس .

فقال 'لويين' في رفق : الواقع أنها قصة ممتعة . واكبر ظني ان مس

'فاليري مار' كانت قد احضرت معها شيئا له اهمية خاصة اضطرها

إلى إيجاد هذه الخزنة وإعداد مسدس أوتوماتيكي للمحافظة على هذا

الشيء .

وتوقف 'لويين' قليلا ثم اردف قائلا :

- ألم تر ذلك الشيء الذي كانت تحرص عليه الفتاة كل الحرص ؟

فهتف 'بون' : نعم . على الإطلاق . إلى ان رأيت الخزنة بالأمس

خاوية .

فارتشف 'لويين' بعضا من الشراب . وقال :

- هذا صحيح بعد ان اختلفى منها ذلك الشيء . ولما كانت الفتاة

تعتبر ضياع هذا الشيء كارثة عظيمة . فقد حاولت الانتحار !

واشعل سيجارة اخرى ثم استطرذ :

- إن اهم نقطة في الموضوع هو التاكيد مما إذا كان السارق كان

يقصد ما سرق بالذات أو انه استولى على تلك الأشياء لأنه لم يجد

غيرها ؟

فمد 'بون' يده في جيب صدريته وأخرج ظرفا صغيرا قدمه إلى

'لويين' وهو يقول :

- ربما كانت بقايا المجهر هذه تعينك في التعرف على شخصية

السارق

فابتسم 'لويين' وقال :

- الواقع انك رجل ذكي يا 'بون' .

ووضع 'لويين' الظرف في جيبه .. واستطرذ :

- سوف نبحث في أمر المجهر فيما بعد .. أما ما تهمني معرفته الآن

فهو اسم المكان الذي قصدت إليه مس 'مار' في هامبشير . ونوع هذا

الشيء الغامض الذي احضرته معها . والدافع لها على عدم إبلاغ

البوليس عن السرقة ؛ وأخيرا إذا كانت السرقة قد وقعت بتدبير سابق

أم بمحض المصادفة.

امسك 'لويين' عن الكلام فجأة . ثم التفت إلى الخادم وأمره بإحضار

كاسين من الشراب .

وابتسم 'لويين' ابتسامة غامضة . ثم قال لـ'بون' : ألا ترى معي يا

'بون' أن طريقي في تعقب المجرمين افضل كثيرا من الطرق التي يلجا



إليها رجال اسكتلنديار . ؟

فانا مثلا : توقعت منذ عدة اشهر ان مس "مار" سوف تصل عما قريب إلى القمة . ولذلك توصلت بمكتب التخديم كي الحكك بخدمتها . فلما حازت تلك الشهرة الواسعة بعد الفراغ من روايتها الاخيرة . اصبحت الفناة محط أنظار اللصوص ، فسطا عليها احدهم امس . ولكنني ساسطو بدوري على اللص .

وإني لافخر بجاسوسي الذي اقمته على المثلة في منزلها ليوافيني بحركاتها ، وهذا الجاسوس هو انت يا "بون" . واشعل "لوبين" لغافة التبغ .. واستطرد :

- عد الآن إلى منزل المثلة . وافتح عينيك جيدا . وانتظر تعليماتي اما مكافاتك فانت تعلم انني ادفع بسخاء في سبيل الحصول على المعلومات المهمة .

نهض "بون" واقفا ، وعلى شفطيه ابتسامة تدل على الرضا وقال :

- شكرا لك يا مستر "بارنيت" . هل من تعليمات اخرى ؟

- لا .. ليس الليلة .

فاحنى الممثل السابق قامته لـ "لوبين" ، وغادر الحانة .

ظل "لوبين" جالسا في مكانه لفترة من الوقت ، وقد بدت على وجهه دلائل التفكير العميق .

واخيرا نهض واقفا . وذهب إلى البار حيث جلس على مقعد مرتفع . اواما براسه إلى "بول" صاحب الحانة وساله : هل جاء مستر

روجر كونواي ؟

- نعم يا مستر "بارنيت" . إنه يلعب البلياردو في الطابق العلوي .

- إذن فانهب إليه وقل له : إنني في انتظاره .

- حسنا .

انطلق الخادم إلى الطابق العلوي مخترقا بابا زجاجيا في نهاية المشرب .

وبعد بضع دقائق دخل "روجر" من الباب الزجاجي . ولكنه لم يكذب يتقدم بضع خطوات ، حتى نق جرس التليفون الموضوع فوق المشرب .

تردد "روجر" والتفت إلى "لوبين" كأنما يسأله رايه . فاواما "لوبين" براسه ليصيب على النداء ورفع "روجر" السماعة . ثم قال :

- الو ؟ نعم . هنا حانة الضواحي . مستر "بارنيت" ؟ لحظة واحدة والتفت "روجر" إلى "لوبين" ، وكان يصفي إلى المحادثة في انتباه .

وقال :

- إن بعضهم يسأل عنك يا صديقي !

- ومن هو ؟

فاعاد "روجر" وضع السماعة فوق اذنه . وسال : من المتكلم ؟ من ؟ وانتظر ، وهو يعميل بكتفيه العريضتين فوق آلة التليفون .

وتوقف فجأة . ثم صاح : صبرا لحظة الو . الو .

وراح ينادي المتكلم .. دون ان يتلقى جوابا واخيرا طلب عاملة التليفون .. وسالها عن مصدر المخاطبة .

ثم التفت إلى 'لوبيين' . وقال : هذه رسالة لك يا 'لوبيين' .

- حسنا ..

- والمتكلم يقول في رسالته : 'إذا ذهب مستر 'بارنيت' إلى موقف

ترام بيكاديللي فسوف يسمع ما يسره' .

فقال 'لوبيين' : حسنا .. هل من شيء آخر ؟

- نعم والمتكلم تحدث من تليفون عمومي بمحطة ترام بيكاديللي ثم

مال فوق اذن 'لوبيين' . وقال هامساً : ولقد ذكر المتكلم ان اسمه

'ساليديا' .

فقال 'لوبيين' : الواقع انني لم اسمع بهذا الاسم من قبل .

فابتسم 'روجر' . وقال : يبدو ان الامر غريب يا 'لوبيين' .

فجرع 'لوبيين' ما تبقى في قنحه دفعة واحدة . ثم نهض واقفا

وتناول قبعته وقفازه وعصاه الفاخرة . وقال :

- ما رايك يا 'روجر' ؟ اني اريد ان اسمع حقا ما يسرني .. فهلهم

بنا ..

وما هي إلا دقائق حتى كان الصديقان يسيران صوب محطة ترام

بيكاديللي .

وعندما وصلا إلى المحطة ، رايا رهطاً كبيراً من الناس يقفون عند

قمة الدرج المتحرك .

اقترب 'روجر' من احد الموظفين .. وساله : ماذا حدث ؟

فاجاب الرجل في حدة : لقد سقط رجل تحت عجلات القطار وقتل

لساعته .

وكان الجمهور قد بدأ يتدافع نحو الدرج . فصاح رجل البوليس

يطلب إليهم الكف عن التقدم وإسراع طريق لنقل جثة القتيل .

وتحرك الدرج إلى أعلى . ثم ظهر رجلان يحملان جثة قد لفت في

غطاء من القماش الابيض .

ورأى 'لوبيين' قبعة القتيل الرمادية . فضغط على ذراع 'روجر' .

وهمس قائلاً :

- يا لله .. إنه 'يون' !!

ولم يكذ ينطق بهذه الكلمات . حتى احس بيد توضع في جيبه

الأيسر فتحول ليرى صاحب تلك اليد . ولكنه لم يستطع لشدة ضغط

المتجهزين ان يرى منه غير يدين يكسوهما قفاز اسود .

فوضع يده في جيبه . وعثر على قصاصة من الورق لم يشك في أنها

رسالة من 'ساليديا' .

## الفصل الثالث

للف "لوبيين" إلى غرفة مكتبه عند ظهر اليوم التالي وقد بدت على وجهه دلائل التفكير العميق .  
وقضى ما يقرب من نصف الساعة . وهو منهمك في الكتابة على الآلة الكاتبة .  
وكانت سلة المهملات عامرة ببقايا صحف الصباح . بينما انتشرت قصاصات منها فوق المكتب .  
وفرغ "لوبيين" من الكتابة أخيرا . فتناول القصاصات وألصقها إلى ما كتبه بدبوس رفيع .  
ثم أخرج ملفا جليديا من درج مكتبه . ووضع الأوراق جميعها بداخله ثم كتب فوق الملف بالقلم الأزرق : "ساليديا" .  
أشعل "لوبيين" لفافة تبغ . وراح يقرأ محتويات الملف في اهتمام .  
كانت قصاصات الصحف تحوي تفصيلات الحادث الذي وقع في محطة ترام بيكاديللي مساء اليوم السابق .  
وعلى الرغم من التشويه الذي أصاب وجه "يون" فقد استطاع البوليس معرفة شخصيته . ومقر وتليفنه .  
ونكرت بعض الصحف أن جلسة التحقيق ستعقد في صباح اليوم التالي . ثم أضافت : إن الوفاة قد حدثت قضاء وقدر .  
بيد أن "لوبيين" لم يكن يشاطر الصحف مثل هذا الرأي لأنه كان واثقا

الأسف لإخفاقه في التعرف إلى شخصية 'ساليديا' .  
وأودع الملف درج مكتبه . وأغلقه . ثم نهض وسار نحو المدفأة وبق  
الجرس .

وما هي إلا لحظات حتى أقبل 'روجر كونواي' بجسمه الضخم  
ورأسه الكبير .

هتف : طاب صباحك يا 'لويين' .

- طاب صباحك يا عزيزي 'روجر' . هل انت مشغول ؟

- لا .. فقد كنت اعد مقالا عنوانه 'هل يجب ان يدفع للصوص  
ضريبة الدخل' ؟

فابتسم 'لويين' وأجاب :

- حسنا .. يسرني انك بدأت تحترف الصحافة . ويخيل إلي ان  
احترافك هذا سيعيننا في إمطة اللثام عن حادث الامس .

فسال 'روجر' : هل من جديد ؟

فاوما 'لويين' برأسه إيجاباً . وقال :

- نعم . لقد عولت على الاتصال بمس 'فاليري مار' . فهلم بنا لنتناول  
طعام الغداء اولاً ، ثم نذهب إلى منزل الممثلة الحسنة .

ولما كانت الساعة الثانية والنصف وصل 'لويين' و 'روجر' إلى منزل  
الممثلة الحسنة .

وقدم 'لويين' بطاقته للخادمة الظريفة التي فتحت الباب .

وقادتهما الخادمة إلى ردهة الطابق حيث تركتهما ما يقرب من

ان وفاة 'بون' كانت من تدبير شخص ، كما ان التقرير الذي كتبه على  
الالة الكاتبة كان يضم المعلومات التي وصلتته عن 'ساليديا' . وحادثة  
سرقه خزانة الممثلة الحسنة ومحاولتها الانتحار . والعثور على بقايا  
مجهر اللص .

وبعد ان انتهى 'لويين' من تصفح الملف ، اخرج الرسالة التي  
اسقطها ذو القفاز الاسود في جيبه عند محطة بيكاديللي .

ونشرها وراح يقرأ محتوياتها :

إنني اعرف كل شيء عنك يا 'لويين' . وارجو ان تتخذ من حادثة  
الليلة عبرة وإنذاراً فتحدد عن طريقي 'ساليديا' .

كانت الرسالة مكتوبة على قصاصة مأخوذة من دليل التليفونات  
الخاص بمكاتب التليفونات العمومية .

اما الرسالة ذاتها فكانت مكتوبة بالقلم الرصاص .

ظل 'لويين' جالساً في مكانه بضع لحظات مستغرقاً في تفكيره .

ثم مد يده وتناول قنينة صغيرة من احد ادراج مكتبه تحوي  
مسحوقاً خاصاً ورش جزءاً من هذا المسحوق فوق الرسالة .

وبدا يفحص القصاصة بعدسة مكبرة . ولكنه لم يلبث ان رفع رأسه  
وقد بدت عليه دلائل اليأس .

كان 'ساليديا' حازقاً بدليل انه لم يترك أثراً لبصمات اصابعه على  
الرسالة .

وهز 'لويين' كتفيه . ووضع الرسالة في الملف . وهو يشعر بشيء من

ضاق "روجر" نرعا بالانتظار ، فتعلمل في مقعده ثم قال :

- لتفرض أن مس "مار" رفضت مقابلتنا لماذا نفعل ؟

قال "لويين" في لهجة حادة :

- لا تكن سريع الياس يا "روجر" ، فإن الممثلات يعشقن الشهرة ،

ولذلك لا اظن انهن يرفضن طلباً لأحد رجال الصحافة . واعتقد أنها

منهمكة الآن في زينتها كي تبدو في اجمل حللها ، فياخذنا الإعجاب

بها إلى الإسهاب في إطرأها .

أقبلت الخادمة إلى الردهة في تلك اللحظة . وقالت :

- تفضلا بالدخول إلى هذه القاعة .

وتقدمتهما إلى غرفة الاستقبال .

ووجدا مس "مار" في انتظارهما بالباب . وعلى شفتيها ابتسامة

ساحرة .

كانت بادية الإعياء ولكنها على الرغم من ذلك لم تفقد شيئاً من

فتنتها وجمالها .

ولم يشك "لويين" في أن الفتاة قضت ليلة سيئة . إذ كانت تحيط

بعينيها هالتان سوداوان من تأثير الأرق .

قالت : تفضلا بالجلوس .

وتحولت إلى خادمتها . وطلبت إليها إحضار كاسين من الشراب

واشعل "لويين" لفاقة تبغ . ونظر إلى "روجر" نظرة ذات معنى . !

فقال "روجر" : يؤسفنا اننا سنكون سبباً في إزعاجك يا سيدتي ، إذ

لا شك أن حادث الأمس لا يزال له تأثيره في نفسك . ! إننا جئنا

مندوبين عن إحدى الصحف سعياً وراء بعض البيانات عن خادمك

المسكين .

فابتسمت "فاليري" مار" ابتسامة خفيفة وقالت :

- لا داعي للأسف يا سيدي . فقد سبقكما إلى ذلك كثيرون من رجال

الصحافة .

فسأل "روجر" في رفق : أكبر ظني أن البوليس قد أزعجك بأسئلته .

فاومات الفتاة براسها إيجاباً .. وقالت : البوليس ؟ نعم .. إنه

استجوبيني .

وكان "روجر" يرقب وجه الفتاة في اهتمام .. فلم تخف عليه تلك

الحمرة الخفيفة التي صعدت إلى وجهها بسرعة .. واختفت بنفس

السرعة التي ظهرت بها .

بالتأكيد أن "لويين" لاحظ ما لاحظته صديقه .. ولكنه ظل ملازماً

الصمت .

واستطردت "فاليري" :

- إنني لا اعرف الكثير عن "بون" .. فقد التحق بخدمتي منذ سبعة

اشهر عن طريق أحد مكاتب التوظيف بشارع شافيتسبري . تركيه

شهادات صحيحة لا غبار عليها .. والواقع أنني كنت راضية عنه تمام

الرضا . إذ برهن في خلال المدة التي قضاها في خدمتي على أنه اهل

تحرك 'لوبيين' في مقعده في ضجر .. وتلاعبت على شفثيه ابتسامة خفيفة .

قال لنفسه : ترى ماذا يكون رأي مس 'فاليري' في 'بون' لو أنني أطلعتها على ماضيه ؟

وقال 'روجر' يسأل الفتاة :

- أكبر الظن أنك لا تعرفين شيئاً عن حياة مستر 'بون' الخاصة ؟

- كلا . لا أعرف عنها شيئاً على الإطلاق . ويسوعني أنني لا

أستطيع إمدادكما بشيء من المعلومات المفيدة .

وضحكت . فاسرع 'لوبيين' قائلاً :

- ولكنك على العكس من ذلك .. قدمت لنا أجل الخدمات يا سيدتي .

فابتدت الدهشة على وجه الفتاة ونظرت إلى 'لوبيين' متسائلة .

ولكنها لم تستطع الصعود لنظراته الحادة . فاطرقت براسها .

وضحكت ولكنها كانت ضحكة مغتصبة .

ومدت يدها فتناولت لغافة تبغ وأشعلتها محاولة أن تخفي

اضطرابها وقالت : الواقع أنني لا أفهم ماذا تعني يا سيدي ..

فقال 'لوبيين' : من المحتمل أن تعرفي قريباً مدى الخدمات التي

قدمتها إلينا عندما يتكشف لك ماضي 'بون' ..

فحدجته الفتاة بنظرة فاحصة وهتفت : لست أدري ماذا تريد أن

تقول . ؟

قال 'لوبيين' : أطمئني .. فستعرفين كل شيء عندما تنظر قضية 'بون' في جلسة التحقيق التي ستعقد غدا ..

ونهض واقفاً وتهايا للانصراف .

ثم التفت إلى الممثلة الحسنة وقال : أنا واثق أنك ستشعرين عما

قريب بحاجتك إلى شخص تستطيعين الاطمئنان إليه .. فإذا حدث

فارجو الا تنسي صديقي 'روجر' .. وكذلك أنا .

ازدادت دهشة الفتاة .. ولبثت تنظر إلى 'لوبيين' في فضول شديد .

ثم قالت :

- هل تعني حقاً ما تقول يا سيدي ؟

فاجاب 'روجر' نيابة عن صديقه : بكل تأكيد .. فاخذت الفتاة تنقل

بصرها بين الرجلين لحظة . ثم اغرورقت عيناها بالدموع وهتفت :

- شكراً لكما ..

وأشاحت عنهما بوجهها حتى لا تخونها شجاعتهما ..

وأخيراً نهضت واقفة وقالت : الواقع انكما اغرب من قابلت من

رجال الصحافة .. ومهما يكن من أمر فشكراً لكما . وثقاً أنني لن

انسلكما .

فاحنى 'لوبيين' قامته احتراماً . بينما اسرع 'روجر' فوضع بطاقته

فوق المنضدة وتحولاً يريدان الانصراف . فوقع بصرهما على الخادمة

تدخل الغرفة في هذه اللحظة وفي يدها بطاقة صغيرة قدمتها إلى

سيدتها وألقت الممثلة نظرة سريعة على البطاقة . وقالت في هدوء :

## الفصل الرابع

ولم يطل انتظار 'روجر' .. فقد مرت به إحدى سيارات الأجرة بعد  
بضع دقائق فاستوقفها وأعطى السائق التعليمات اللازمة . ثم القى  
بنفسه في ركن السيارة وأشعل لفافة تبغ وراح ينتظر من الناظفة .  
وبدأت السيارة تدور بالميدان في بطء و 'روجر' دائب النظر إلى  
نوافذ غرفة استقبال مس 'فاليري مار' .

دارت السيارة ثلاث مرات قبل أن يبرز رجل من منزل الفتاة .  
وكان الليل قد بدأ يرخي سدوله . واضيئت مصابيح الشوارع  
والمنازل ..

واستطاع 'روجر' أن يتبين بعد لاي شبح الرجل الذي غادر المنزل  
لاشتداد الظلام .

الفأه طويل القامة . يرتدي معطفا قائم اللون . وقبعة رمادية . ولما  
بدأ يسير علق عصاه فوق ذراعه وراح يرتدي قفازه .  
انعطف الرجل فجأة وتقدم صوب سيارة 'روجر' مباشرة .

وفي هذه اللحظة اضاء سائق السيارة مصباحه الكشاف . فاستطاع  
'روجر' أن يرى القادم في وضوح .

كان عريض المنكبين . متين البنيان . أسمر البشرة . أما عيناه فكانت  
تخفيهما حافة قبعته .

لقى الغريب نظرة سريعة على طريق السيارة . فلما لم يجده شاغرا

- اخبره انني قادمة بعد دقيقة او اثنتين ..

ودلف 'لويين' ورفيقه إلى الردهة ، فشيعتهما مس 'فاليري' حتى  
الباب ولما وصلا إلى الشارع التفت 'لويين' إلى 'روجر' وقال :

- اكبر ظني أن القادم من المقربين إلى الفتاة ، إذ لاحظت أن الخادمة  
قادتته إلى غرفة مس 'فاليري' مباشرة ولم تدعه ينتظر في الردهة كما  
فعلت معنا .

لم يجب 'روجر' ..

واستمر الرجلان في سيرهما ما يقرب من الثلاثين ياردة ، ثم وقف  
'لويين' وتحول إلى رفيقه وقال : سنغترق هنا يا 'روجر' . فاستاجر  
سيارة وعد إلى منزل الفتاة لتراقب الزائر .

- حسنا ..

وانطلق 'لويين' في طريقه بينما وقف 'روجر' في انتظار إحدى  
السيارات .

استأنف سيره وعلى شفثيه ابتسامة غامضة .

استأنفت السيارة زحفها البطيء . و 'رُوجر' لا يحول عينيه عن نافذة السيارة الخلفية .

فراى الغريب يستوقف سيارة أخرى ، ويصعد إليها ثم تنطلق به .  
وحيثبدأت المطاردة .

انطلقت السيارة الأولى نحو حي هاي ماركت . ومنه إلى ميدان ترافلجار . ثم إلى استراند .

وحيثبدأت ارك 'رُوجر' استحالة تعقب تلك السيارة نظرا لازدحام الطريق بالسيارات الخاصة .

وفجأة .. انعطفت السيارة الأولى في احد الشوارع الجانبية ..  
واختفت عن بصره .

ولكن سائق سيارة 'رُوجر' . كان خبيرا بتلك المنطقة . فانعطف بسيارته في طريق آخر واستمر في سيره حتى وصل إلى شارع ادلفي .

ووقف ...

وحملق 'رُوجر' من النافذة . فراى الرجل الطويل يهبط من السيارة على قيد عشرين ياردة . وينقد السائق أجره . ثم يختفي داخل احد المنازل .

وحذا 'رُوجر' حذوه ، فنقد السائق أجره . ثم اقترب من المنزل الذي دخله غريمه .

وكان الباب مفتوحا . فنلذ منه 'رُوجر' إلى دهليز طويل يضيئه مصباح قوي .

وقبل أن يستطيع 'رُوجر' التفكير في الخطوة التالية . برز له صبي من الخدم فجاء وصاح :

- ماذا تريد يا سيدي ؟

فقال 'رُوجر' في هدوء :

- لقد رأيت أحد اصدقائي يدخل هذا المنزل منذ لحظات .. فاسرعت للحاق به .. ولكني لم أجده فهل هو يقيم هنا ؟

- مستر 'ايسترمان' ؟ نعم يا سيدي إنه يقطن الطابق الثاني .

فقال 'رُوجر' :

- إذن فساوعد إليه .

وعبر 'رُوجر' إلى الدرج . إذ لم يكن بالمنزل مصعد في ثم شرع يرتقي الدرج .

كان يعلم أن 'لويين' ارسله في إثر زائر مس 'قاليري' لاستقاء ما يمكن استقاؤه من المعلومات عنه .. ولكن كيف السبيل للحصول على تلك المعلومات ؟؟

اصاخ السمع .. وعندئذ طرق انثيه همس خفيف صادر من غرفة إلى يساره .

فاقترب منها في حذر .. والقي نظرة سريعة على البطاقة المعلقة فوق الباب . وقرأ :



مستر كرت ايسترمان

جمد 'روجر' في مكانه .. واراهف اذنيه .

استمر الهمس داخل الغرفة . ولكنه لم يتبين غير صوت شخص واحد قادر ان المتكلم إنما يتحدث بالتليفون ..

تساءل ترى هل يحتمل ان يكون 'ايسترمان' هذا هو 'ساليديا' الذي حدثه بالتليفون أمس ؟

ولكنه لم يستطع الجزم بذلك . إذ كان الصوت الذي وصل إلى سمعه في تلك اللحظة مغايرا للصوت الذي سمعه في التليفون أمس .. وضع يده على مقبض الباب وأدارها .. ثم دفع الباب قليلا . فبلغت مسامعه هذه الكلمات :

'تمارا شيل . ماذا ؟ هذا ببيع'

وفجأة شعر 'روجر' بحركة خلفه . فدار على عقبه في حركة سريعة ..

الغى نفسه وجها لوجه امام شخص بدين الجسم قصير القامة يرتدي بذلة سوداء وتبدو على ملامحه دلائل البطش والقوة .. وانقض القادم على 'روجر' فالقاه أرضا ثم رفع خنجره صغيرا وهوى به فوق كتف 'روجر' .

وبحركة سريعة دفع 'روجر' خصمه عنه . ثم اهوى بقبضة يده الغولاذية فوق وجهه .

سقط الرجل . واصطدم راسه بالأرض . ولم يلبث ان اغشى عليه ..

وشعر 'روجر' بالم شديد في كتفه . ولكنه لم يابه له بقدر ما طلب الفرار قبل ان يستطيع 'ايسترمان' رؤية وجهه ..

اندفع نحو الدرج . وراح يهبطه في خفة وسرعة حتى وصل إلى الشارع ..

\*\*\*

كان 'لوبيين' يدرك ان موت 'بون' سيسبب له وللآخرين متاعب جمة . فهو لم يخسر جاسوسا مفيدا في منزل الممثلة الحسنة فحسب . بل ربما أدى مقتل الخادم إلى تدخل البوليس في اعمال مكتب التوظيف فإن القتل لم يلتحق بخدمة مس 'فاليري مار' إلا بناء على توصية هذا المكتب وباستعمال شهادات مزورة ..

كان 'لوبيين' وثقا ان تحريات البوليس لا بد ان تسفر عن معرفة شخصية 'بون' الحقيقية .

ولما كان 'بون' قد حكم عليه بالسجن ثلاث مرات في حوادث سرقة وتزوير . فلا شك ان ذلك مما يوقع مكتب التوظيف في متاعب لن يستطيع 'لوبيين' التفرغ لها في مثل هذه الظروف ..

أدرك 'لوبيين' كل ذلك عندما غادر منزل الممثلة . فعاد إلى 'مشرب الضواحي' وارسل في طلب 'ترملت' مدير مكتب التوظيف ..

وصعد 'لوبيين' إلى مكتبه في الطابق الثالث . ووافاه 'ترملت' بعد قليل .

وبدا 'لوبيين' حديثه مع القادم . فشرح الموقف في اقتضاب ..

واصغى ترملت في انتباه ، فلما فرغ لويين من حديثه ، قال ترملت :  
- إنني فهمت الآن كل شيء .. لقد كان طويل القامة رفيعة ، اصلع  
الراس وله اذنان كبيرتان . حسنا يا سيدي .. إنني على استعداد  
لمقابلة البوليس الآن ..  
فقال لويين :

- يجب أن تتظاهر بالدهشة الشديدة أمام المحقق عندما يذكر لك أن  
اسم 'بون' الحقيقي هو 'راف ريتشارد' .. وأن الشهادات التي كان  
يحملها مزورة وأنه حكم عليه بالسجن ثلاث مرات لاتهامه في حوادث  
سرقة وتزوير ..

وعليك أن تقرر أن 'بون' جاك بشهادته ، وانك لم تشك في صحة  
هذه الشهادات ، وهو امر طبيعي .. !

فابتسم ترملت وقال :

- اطعنن يا صديقي ..

واستطرد لويين :

- حسنا .. لم يبق إلا شيء واحد ، وهو أن ترسل شخصا آخر إلى  
منزل مس 'فاليري مار' لياخذ مكان 'بون' ودعني اعرف ما يقع في الدار  
أولا باول في حينه .

ونفض لويين واقفاً . ومد يده إلى ترملت مصافحاً . ثم قال :

- شكراً لك يا ترملت ..

انصرف ترملت .. وعبر لويين الغرفة ووقف امام المدفأة . واشعل

لغافة تبغ ثم تهالك فوق احد المقاعد الفخمة .

قال لنفسه : لم يعد ثمة ما الفعله الآن .. بعد أن أرسلت 'روجر' في  
أثر زائر مس 'فاليري مار' كما عهدت إلى 'دلتن' بالبحث عن صاحب  
المجهر المحطم .

وكان 'دلتن' هذا بوليسياً سورياً متقاعداً . وحدث أن وقع في بعض  
المقاعب مع البوليس الرسمي فاعانه لويين على الخروج من مازقه .  
وضمه إليه .

وكان لويين يشعر بان هناك خطراً غامضاً يهدد مس 'فاليري مار' .  
بسبب مازق حرج انسأقت إليه . فباتت منه على قلق وخوف شديد .  
واستوى لويين في جلسته .. وقطب حاجبيه . وتساءل عن نوع  
هذا الخطر .

كان يعتقد أن هناك اتصالاً وثيقاً بين هذا الخطر وبين رحلة الفتاة  
الغامضة إلى هامبشير .

فترى أي مكان قصدت في هامبشير . حتى بدا ذلك الخطر يتهدها ؟  
نهض لويين فجأة من مقعده .. ودق الجرس وما هي إلا لحظات  
حتى اقبل الخادم .

سال لويين : هل جاء مستر كوينسي ؟

- نعم يا سيدي .

- إذن ابلغه أنني في انتظاره .

انصرف الخادم .. ومرت عدة دقائق قبل أن يدخل كوينسي الغرفة .

كان القادم رجلا قصير القامة بدينا .. ازرق العينين .. تدل ملامحه على الصراحة والإخلاص ..

قال "لويين" : إنني أريدك على أن تذهب إلى هامبشير يا كوينسي .

- هامبشير ؟ !

- نعم .. وتتخذ لك مكتبا في رنجوود .. على أنك وكيل إحدى

الشركات التجارية .. عليك أن تعمل على الاتصال بجميع العائلات

الكبيرة التي تقيم في رنجوود لاسيما الذين تزحوا إليها حديثا .. أو

أقاموا على مقربة منها .. ثم تشرع بعد ذلك في التحري عن تواريخ

حياة هؤلاء الأفراد .. والمدة التي قضوها في رنجوود ؟

وأرجو أن تعير الذين يعيشون عيشة بذخ .. اهتماما خاصا ..

وتنبئني بمعلوماتك أولا بأول .. هل فهمت .. ؟

فاوما كوينسي يراسه علامة الإيجاب .

ثم تقدم "لويين" نحو مكتبه وفتح الدرج الأوسط وهو يقول :

- أما عن التفقات ..

وقور أن خرج كوينسي "نادي لويين" أحد أتباعه ، وأرسله لاقتناص

ما يمكن من المعلومات عن ماضي "فاليري مار" .

ثم جلس إلى مكتبه ، وبدأت أصابعه تتحرك في سرعة على الآلة

الكاتبة ، ولكنه لم يلبث أن توقف ، وبدأ عليه التفكير العميق .

كان "لويين" خبيرا بالنساء ، ويعلم انهن متى تورطن في مازق ، كن

جديرات بالعطف والإشفاق وبحاجة إلى العزاء . ولا أسهل بعد ذلك من

حل عقدة لسانهن للإقضاء بمكنوناتهن . ولهذا فقد عمد إلى ذكر بعض

الحقائق عن "يون" لـ"فاليري مار" . حتى إذا عرفت الفتاة فيما بعد شيئا

عن ماضيه من الصحف . سهل على "لويين" استدراجها إلى الإقضاء

بما تكتمه !

وطرق الباب في هذه اللحظة ، فتنبه "لويين" ، من تفكيره ، واذن

للطارق بالدخول !

وأقبل الخادم يحمل إليه صحف المساء . بيد أن "لويين" لم يباه لها

وعاد يديق الآلة الكاتبة من جديد !

ودق جرس التليفون ، فرفع "لويين" السماعه .

كان المتكلم "روجر كونواي" ، وكان يتحدث إليه من عيادة أحد الأطباء

حيث ذهب لفحص إصابته .

وبينما كان "لويين" يصغي إلى قصة "روجر" حانت منه التفاتة إلى

الصحف . فقال :

- لحظة واحدة يا "روجر" .. ماذا تقول . ما اسم المرأة التي ذكرها

"أيسترمان" ؟ ماذا ؟ "شيل" .. "تمارا شيل" ..

وتوقف "لويين" ؛ ثم مال فوق الصحيفة وقرأ :

"انتحار طيارة شهيرة"

"الليدي تمارا شيل تموت بالسم"

أما المقال فقد ذكر كل شيء عن الحادث . وقال عن سبب الوفاة : إنها

تناولت حامضا ساما . وقد عثروا على بقايا من هذا الحامض في

قنينة صغيرة كانت لا تزال في يدها !

ثم تكلمت الصحيفة بعد ذلك عن شهرة الليدي في فن الطيران .

ومكانتها في الهيئة الاجتماعية .. وأيدت مزيد أسفها لانتحارها .

وبدا الغضب على وجه كوين . وهتف :

- يا لله ما معنى هذا ؟ لقد حاولت "فاليري مار" ان تقتل نفسها .

وهذه ليدي "لمارا شيل" تنتحر بشرب حامض سام !

وراح يتساءل : ترى ما العلاقة بين كرت ايسترمان وبين هذه

الحوادث ؟ وما العلاقة بينه وبين "ساليديا" ؟

وتناول السماعه مرة أخرى . وقال لـ"روجر" :

- هيا اسرع بالحضور يا "روجر" .. فإن لدينا عملا مهما . ووضع

السماعة في مكانها .. ثم عاد فالتقطها . وادار القرص وهتف بعد

لحظة :

- اهذا انت يا "جنر" ؟ انني اريدك انت و "فولك" على ان تذهبا إلى

المنزل رقم ١٢ ب شارع ادلفي .. ومعكما سلاحكما .. نعم .. الآن ..

## الفصل الخامس

ولم تفض اكثر من عشر دقائق . حتى كان كوين واعوانه امام منزل

كرت ايسترمان .. وبرز لهم نفس الصبي .. وسالهم عما يريدون .

ولشد ما كانت دهشة كوين عندما اخبره الصبي ان مستر

"ايسترمان" قد رحل عن الدار مع خادمه الجريح منذ عدة دقائق .

وعبثا حاول كوين ان يستخلص بعض المعلومات من الصبي ..

فقد قرر الصبي انه لا يعرف شيئا عن مستر "ايسترمان" رغم انه قضى

سبعة اشهر في المنزل .

ولم يكذ كوين واعوانه يغادرون المنزل . حتى دلف إليه رجل كان

يتسكع في الميدان .

وقابله الصبي وساله عما يريد .. فتردد القادم لحظة . ثم سال :

- اين كان هؤلاء الرجال الثلاثة الذين غادروا الدار الآن ؟

- لا ادري يا سيدي .

فهز القادم رأسه في اكتئاب وقال : وماذا كانوا يريدون ؟

- لقد كانوا يريدون مقابلة مستر "كرت ايسترمان" .

فضاقت حدقتا القادم . وهز رأسه عدة مرات .. ثم مد يده إلى جيبه

وأخرج بطاقة اعطاها للصبي وأمره بإيصالها إلى مدير الدار

مباشرة .

ولما دلف الصبي إلى الدهليز الموصل إلى غرفة المدير .لقى نظرة

عاجلة على البطاقة وقرا فيها .

مستر ج . ج . كرو

؛ سكتلنديارد .

هتف الصبي في دهشة : يا للشيطان !

وبينما كان 'لويين' يزور المنزل رقم ١٢ شارع أدلبي : كان مستر دنون لي يقوم بأبحاثه للوصول إلى معرفة صاحب المجهر .

وكان لمستر لي صديقة إيطالية تدعى 'لونلي' .. تدير مقهى يعرف باسم مقهى فينيس في الطريق التجاري الغربي .

وقصد مستر 'لي' مقهى صديقه ، وجلس يتجاذب معها أطراف الحديث .

وذكر الرجل في اثناء حديثه انه يبحث عن صديق غاب عنه اسمه ولكنه يضع مجهراً فوق عينيه وسالها عما إذا كانت تعرف شخصاً يتردد عليها وله هذه الميزة الخاصة .

فقال 'لونلي' : هل تعني 'بيكاديللي' ؟ إنه هو الشخص الوحيد الذي يتردد على المقهى ويضع مجهراً فوق عينيه .

وهو شاب ذكي .. واعلم انه كان متغيباً في باريس لأعمال مهمة ثم عاد منذ حوالي خمسة اشهر .

فقال 'لي' : إن هذه الأوصاف تنطبق على صديقي الذي أبحث عنه ولكن أين يمكن أن ألقاه يا 'لونلي' ؟

- لست اعرف بالدقة ، كل ما اعلمه انه يكثّر التردد على مطعم

(الكاريني) في سوهو وفي استطاعتك ان تستعلم عنه من الكاريني

نفسه .

فهز رأسه إيجاباً . وقال :

- شكرا لك يا 'لونلي' . ولكن من أين لك كل هذه المعلومات ؟

فقطبت المرأة حاجبيها . وهتقت :

- إنني لم أسالك لماذا تريد مقابلة 'بيكاديللي' النحيف أفلا يجدر بك

الإتسالي عن المصدر الذي عرفت منه هذه المعلومات ؟

- معذرة .. إنني لم أقصد إغضابك يا عزيزتي .

كان 'لويين' يتناول طعام العشاء مع 'روجر' في غرفته الخاصة في مساء اليوم التالي .

دق جرس التليفون ، وكان المتكلم كوينسي .

وأصغى 'لويين' إلى قصة كوينسي في صمت ، ثم وضع السماعة

أخيراً وعاد إلى المائدة .

قال : وأما ما يشغل خاطري يا 'روجر' فهو أن الصحف أجمعت على

أن وفاة 'بون' كانت قضاء وقدر ، ولكنها لم تذكر شيئاً عن شخصية القاتل الحقيقية ولا عن معرفة البوليس لماضيه .

فأجاب 'روجر' : ليس من المحتمل أن البوليس لم يكشف تلك

الحقيقة بعد ؟ فقد ذكرت صحف الأمس أن رأس 'بون' كان مهشماً إلى

درجة يتعذر معها تمييز ملامحه !

فهز 'لويين' رأسه مؤمناً وقال : هذا صحيح يا 'روجر' ، ولكن لا

تنس أن البوليس لا يد أخذ بصمات القتيل . ولما كان 'يون' من  
زيائن سكتلنديارد العريقين فليس هناك شك في أنهم سيعرفون  
الحقيقة . أو عرفوها .

وهز 'روجر' رأسه دلالة على الفهم وقال :

- هذا صحيح ولكن من ادرانا بذلك ؟ كل ما تعلمه ان الصحف لم  
تشر إلى تلك الموضوع . ومن الجائز ان سكتلنديارد هي التي او عزت  
إليها بذلك .

فقال 'لويين' في لهجة رقيقة : إنني لم أغفل هذا الاحتمال يا 'روجر'  
ولكن الشيء الوحيد الذي يضايقني هو ان البوليس لم يذهب إلى  
مكتب التوظيف حتى الآن للتحري عن 'يون' كما أكد لي 'ترملت' .

- إذن فانت تعلم ان البوليس يعلم حقيقة 'يون' ولكنه يتجاهلها  
لغرض في نفسه ؟

فهز 'لويين' كتفيه استخفافا ، واستطرد قائلا :

- لا أدري .. على كل حال يجب ان تلزم جانب الحذر حتى لا تؤخذ  
على غرة .

واشعل لظافة تبغ ثم استطرد : وقد انباني 'ترملت' انه ارسل خادما  
بدل 'يون' ، ولكن مس 'فاليري' رفضت قبوله معتذرة بانها ليست في  
حاجة إلى خادم جديد !

ترى ما السبب في ذلك ؟

فقال 'روجر' : لست أدري وايم الحق ماذا حملها على الرفض فقال

'لويين' : إنه المال على ما اعتقد .

فهز 'روجر' رأسه مؤمنا .. وقال :

- إن مس 'فاليري' تحصل على مرتب كبير ولا سيما بعد نجاحها  
المدهش في رواياتها الأخيرة . وعلى الرغم من أنها تعيش عيشة  
راضية إلا انني واثق ان ثقاتها لا تستنفد كل دخلها . واكبر ظني ان  
جزءا كبيرا من ثقتها يذهب إلى مصدر غامض .

- هل تعني ان بعضهم يحتال عليها ؟

- يبدو ان الامر كذلك .

فقال 'لويين' : هذا جائز . على العموم لقد وصلني تقرير الرجل الذي  
عهدت إليه بدراسة تاريخ حياة الممثلة . وفيه يذكر انه استطاع  
الحصول على جميع المعلومات التي تتعلق بماضيها من وصيفتها  
التي لازمتها منذ طفولتها ، اما ما لم يستطلع الرجل معرفته .. فهو  
كيف قضت الفتاة الشهر الذي انقضى بين انتهاء الموسم التمثيلي  
السابق والموسم الحالي في هامبشير .

لزم الرجلان الصمت .. فراح 'لويين' يستعرض في ذاكرته جميع  
الحوادث التي مر ذكرها ، وهو يحاول عبثا الوصول إلى معرفة  
العلاقة بين 'كرت ايسترمان' ، و 'ساليدا' ، و 'فاليري مار' .

وبق جرس التليفون في تلك اللحظة . فاوما 'لويين' إلى 'روجر'  
بإراسه .

فنهض هذا إلى التليفون .. والتقط السماعة وهتف :

## الفصل السادس

عاد 'دلتون لي' إلى قاعة الطعام الكبرى في مطعم الكاريني بعد أن اتصل بـ'لويين' تليفونيا .

جلس إلى إحدى المناضد . وظهره إلى باب القاعة . ولكنه كان يرى كل ما يدور في القاعة الخارجية في المرآة التي أمامه .

ولم يكن المطعم غاصا بالزائرين في ذلك الوقت .

وفي أحد أركان القاعة الخارجية . كان رجل متوسط القامة نحيفاً . ممتقع الوجه أحمر الشعر ويضع مجهراً فوق عينه اليمنى يجلس أمام إحدى الموائد .

راه 'لي' يلتهم طعامه في سرعة . وهو يدور بعينيه في أرجاء القاعة .

ثم مد يده إلى جيبه وأخرج قنينة صغيرة . أفرغ محتوياتها في قذح أمامه ثم جرغ السائل دفعة واحدة .

ابتسم 'لي' ابتسامة خفيفة .. وعمغم قائلاً :

- حسناً يا مستر 'بيكاديللي' .. عما قريب سنعرف إن كنت الرجل الذي يبحث عنه 'لويين' أم لا ؟ . فأكبر ظنني أنه الآن في طريقه إلى هنا . ومضت بضع دقائق . عندما نهض 'بيكاديللي' واقفاً . ودفع حسابه ثم غادر المطعم .

انتظر 'لي' قليلاً . ثم حذا حذوه . وخرج في اثره .

- الو . نعم .. إنه هنا .. ماذا ؟

وليث لحظة يصغي .. ثم قال :

- حسناً .. على الفور .. نعم بكل تأكيد !

وأعاد السماع إلى مكانها . ثم التفت إلى 'لويين' وقال :

- إنه 'دلتون لي' يا 'لويين' .

- حسناً .

- يقول إنه عثر على الرجل الذي سطا على خزانة مس 'فاليري مار' اعني صاحب المجهر المحطم .

ولم يكد يصل إلى باب المطعم ، حتى رأى سيارة تقف عند الرصيف وهبط 'لويين' و 'روجر' .

أشار إليهما بيده أن يتبعاه .. ثم سار في أثر 'بيكاديللي' النحيف وانعطف هذا في زقاق معتم يؤدي إلى ميدان سوهو .. وظل يسرع في خطاه ، حتى وقف أمام باب منزل في نهاية الزقاق .. وأخرج مفتاحا من جيبه ، وفتح الباب ، ثم اختفى وراءه وعندما اقتربا .. أشار 'لي' بيده إلى المنزل .. وقال : إنه هناك يا صديقي .

وشع ضوء في إحدى نوافذ الطابق الأول في تلك اللحظة . واستمتع 'لويين' وصديقاه أن يروا شبح 'بيكاديللي' وهو يسدل الستار فوق النافذة .

هز 'لويين' رأسه وقال : حسنا . ولكن من يكون هذا الرجل ؟ فراح 'لتون لي' يقص على 'لويين' المعلومات التي عرفها من 'توللي' . ثم اختتم حديثه قائلا :

.. ولكنها تقول : إنه يقضي أغلب أوقاته في باريس .. وأنه لم يعد من هناك إلا منذ خمسة أشهر واسمه الحقيقي 'تلفورد شان' .. ولكنه مشهور باسم 'بيكاديللي' النحيف .

فقال 'لويين' في هدوء : هذا بديع . وسوف نعرف قريبا إذا كان هو زائر خزانة مس 'فاليري مار' الغامض أم لا .

توقف في حديثه فجأة .. وهتف : صه .. ارجعا إلى الخلف وتراجع ثلاثتهم إلى الخلف في سرعة وحذر .. واختبئوا وراء جدران المنزل

المقابل .

واقبل رجل قصير القامة بدين . يرتدي معطفا اسود وقبعة حريرية عالية من قبعات الأوبرا قادما من ناحية ميدان سوسو .

توقف القادم أمام منزل 'تلفورد' ، وراح يتلفت حوله في تردد ثم مد يده في جيبه وأخرج منه شيئا .

همس 'لويين' في أنف 'روجر' :

- يا للشيطان ! لقد أخرج الرجل مسدسا .

وفي هدوء عجيب ، وضع القادم مفتاحا في الباب .. وأداره .

ثم ابتلعه الظلام في جوفه ...

وفي خفة النمر وسرعته .. برز 'لويين' من مخبئه ، ووثب أمام الباب المفتوح .

والتفت إلى 'لي' وقال :

- ابق أنت هنا .. أما أنت يا 'روجر' فتعال معي .

ونفذا إلى الدهليز المعتم ، وهما يتحسسان الطريق بأيديهما همس 'لويين' :

- احترس يا 'روجر' .. لقد وصلنا إلى الدرج .

وبدا يرتقيان الدرج في حذر والظلام والسكون يحدقان بهما وقف 'لي' مكانه بضع لحظات وهو يحملق إلى الدهليز المعتم الذي بلغ

'لويين' و 'روجر' في جوفه ..

ويدافع من الغريزة . تحسس موضع مسدسه . فلما اطمأن إلى



وجوده . تراجع خطوة إلى الوراء وهو ينظر إلى النافذة المضامة .

وكان لي منصرفا بكليته إلى التحديق إلى النافذة ... حتى إنه لم يسمع صرير الباب السري الموجود في رصيف الشارع وهو يفتح في بظء .. وكذلك لم ير الشخص الذي برز من جوف الشارع في حذر وهدوء عجيب .. كما أنه لم ير اليدين اللتين امتدتا إلى قدميه في خفة وجذبتاه بقوة فسقط على الأرض . واصطدم بها رأسه في عنف واغمي على لي وعندئذ جذبته هاتان اليدان الخفيفتان إلى الفجوة وأغلق الباب السري كما فتح بهدوء ويسر .

وبيئنا كان 'لوبيين' و 'روجر' يرتقيان الدرج في حذر .. إذ بلغت سامعهما الصرخة الحادة التي بدرت من شفتي لي' التعس . هم 'لوبيين' بالعودة . ولكنه جمعد في مكانه . فقد فتح باب الغرفة المظلة على الدرج في تلك اللحظة . وغمر المكان ضوء قوي .. بهر عيني 'لوبيين' .

همس قائلا :

.. حذار يا 'روجر' .

ورأى 'لوبيين' الرجل البدين واقفا يترنح في أعلى الدرج .

وظهره إليه ، وهو يحرق ببصره إلى داخل الغرفة .

صاح في صوت أجش :

- يا لك من سافل دنياه ! لأن 'تمارا' ...

ويتر عبارته لأنه رفع يده بالمسدس . ولكنه فعل ذلك بعد فوات

الوقت فقد بدد السكون صوت زجاج يتحطم وسقط المسدس من يد الرجل البدين ثم راه 'لوبيين' وهو يرفع يديه إلى وجهه يضغفه في عنف .

تراجع الرجل البدين إلى الوراء وهو يتأوه في ألم ممرض .

وكانما خذلته قدماه .. إذ لم يلبث أن تهالك عليهما .. ثم عاد فانكفا على وجهه فوق الأرض ..

وعلى اثر ذلك برز تلفورد شان من الغرفة ، وهو يقهقه ضاحكا بيد أنه كف عن الضحك فجأة حين التقت عيناه بعيني 'لوبيين' .

وبدا 'لوبيين' يرتقي الدرج في هدوء عجيب . فتراجع القاتل خطوة إلى الخلف .

ثم أخرج مسدسه بيده اليمنى . على حين مد يده اليسرى إلى جرس صغير معلق في الحائط .

وتردد في الفضاء رنين جرس حاد ..

وفي اللحظة التالية سمع 'لوبيين' و 'روجر' صوت الباب الخارجي وهو يغلق .

## الفصل السابع

وقف 'تلفورد شان' فوق عتبة الباب وهو يرمق 'توبين' بنظرة تدل على الانتصار .

وقال في صوت أجش :

- يحسن بك أن ترفع يديك إلى أعلى يا 'توبين' . وانت يا 'روجر' ولعله من الأفضل أن أنبهكما إلى أن المقاومة لن تجدي ، فإن ثلاثة من رجالي يقفون عند أسفل الدرج .

فهز 'توبين' كتفيه استخفافا . ثم رفع يديه إلى أعلى .. ونظر خلفه فرأى ثلاثة رجال يرتدون ملابس السهرة عند أسفل الدرج ، وفي أيديهم مسدساتهم .

واستطرد 'شان' :

- فضلا بالدخول لننتحدث قليلا ..

فتلعبت على شفطي 'توبين' ابتسامة ساخرة ثم تقدم إلى داخل الغرفة يتبعه 'روجر' .

وتبعهم اعوان 'شان' ، وهم يحملون جثة الرجل البدين ، ووضعوها فوق أحد المقاعد .

وقف 'توبين' ساكنا ، وهو يحمل عصاه وقفازه في يده اليمنى المرفوعة في الهواء .

ابتسم 'شان' في خبث . ثم قال في صوت أجش :

- كنت اعتقد انك اذكى من ذلك يا 'لويين' .. ولكن يخيل إلي أنني كنت واهما.

فقال 'لويين' في سخريه :

- اكبر ظني انك تعني هذا الشرك الذي سرت إليه بقدمي طواعية . ولا شك انك كنت تعلم أنني وضعت أحد أعواني في أثرك . وأن هذا الرجل أرسل يستدعيني . وأنتي قادم لملاحقتك فنصبت هذا الشرك . فقال 'شان' في زهو : بكل تأكيد .. إننا كنا نعلم أنك لن تابه للإنداز الذي أرسلناه إليك لذلك ترانا جميعاً في انتظارك .

فهز 'لويين' راسه في رفق . وقال : أفنك تعني بالإنداز تلك الوريقة التي أسقطتها في جيبتي في تلك الليلة المشؤومة .. اليس كذلك ؟ فابتسم 'شان' ابتسامة مآكرة . ولم يجب .

واستمر 'لويين' قائلاً :

- هل لي أن اعتقد أنني أحدث إلى 'ساليديا' ؟

وفجأة . وبحركة سريعة ضغط 'لويين' قبضة عصاه . وقد صوب نهايتها إلى 'شان' .

وانبعثت نار ودخان من طرف العصا . واقتربنا بدوي طلق ناري

وفي اللحظة التالية . سقط 'شان' فوق الأرض .

وقبل أن يستفيق أعوان 'شان' من دهشتهم انقض 'روجر' عليهم .

وانطلقت رصاصة صامتة من مسدس أحدهم . فأصابت المصباح

وأطفأته . وساد الظلام .

وترجع 'لويين' إلى الخلف حتى التصق بالجدار . وراح يحملق إلى الظلام وقد قبض على عصاه استعداداً للطوارئ .

واحتدم القتال بين 'روجر' وبين أعوان 'شان' . فلم يكن يسمع في ذلك السكون غير صوت اللكمات والتأوهات واللعنات .

انطلقت رصاصة أخرى من المسدس الصامت . واستطاع 'لويين' أن يرى المتقاتلين على وميض الطلق . فصوب عصاه إلى أحدهم وأطلقها وأعقب ذلك صرخة حادة .

صاح 'روجر' .. وهو يضرب رأس الثالث بالأرض فيغمى عليه :

- حسناً يا 'لويين' . هل معك مصباحك ؟

فاخرج 'لويين' مصباحه الكهربائي الصغير من جيبه . وأضاءه . ثم صوب أشعته نحو ضحايا المعركة .

كان 'شان' قد لقي حتفه . أما الرجل الذي أصابته رصاصة 'لويين' الثانية فلبث يتلوى من شدة الألم ، بعد أن تحطمت ركبته . أما الرجلان الآخران فكانا ممددين فوق الأرض ، فاقدى الوعي .

وأما 'روجر' فكان منظره عجيبا . فقد شمل وجهه بطلقة سوداء من دخان البارود . وتمزقت سترته من الخلف .

ابتسم 'لويين' .. وقال :

- قد يكون من السهل أن توقع إنساناً في شرك يا 'روجر' . ولكن من الصعب أن تستبقيه في هذا الشرك .

وضحك .. ثم تقدم نحو الباب . وأضاء مصباح الردهة . فغمر

وهز 'لوبيين' كتفيه .. وقال : والآن .. إلى العمل يا 'روجر' .

## الفصل الثامن

كانت الساعة العاشرة تماما . عندما دلف رجل طويل القامة عريض  
المنكبين يرتدي ملابس السهرة إلى حانة الضواحي .  
وسار القادم نحو المشرب . وهو يضع لفافة تبغ فاخرة بين شفثيه .  
واوما إلى 'بول' براسه .

أقبل 'بول' .. فقال الرجل : اعطني كاسا من الشراب والصودا  
وعندما تكلم رأى 'بول' 'سنة' ذهبية في فكه الأعلى .. ولما كانت مهمة  
'بول' مراقبة المترددين على الحانة . فقد رأى في هيئة هذا الشخص  
الغريب . وكثرة تلفته حوله ما يسترعي الانتظار .  
قال 'بول' : يبدو ان الطاقس بارد الليلة يا سيدي .

لم يجب القادم . بل مال بمرفقيه فوق البار وراح يتلفت حوله في  
حذر .

وكان الزائر قد ارخى حافة قبعته فوق عينيه حتى تعذر على 'بول'  
رؤية ملامحه جيدا ..

وجرع الرجل محتويات كاسه دفعة واحدة . ثم اوما إلى 'بول'  
براسه . وقال :

- اخبرني .. اين مدخل نادي سلامندر . ؟

ذعر 'بول' حين سمع هذا السؤال غير المتوقع . ولكنه اجاب في  
صوت هادئ :

- الباب العمومي من الشارع يا سيدي .. والنادي في الطابق الثاني  
فقال الغريب : شكرا لك .

ودفع ثمن الشراب ثم هروا إلى الخارج .

أسرع "بول" إلى التليفون الداخلي .. ثم بدأ يتحدث بسرعة .. وقال :  
- اصغ إلي يا مستر "فولك" .. إن رجلا سيأتي لمقابلتك الآن وأكبر ظني  
أنه يسعى وراء غرض معين .

وهل تعرف غرضه ؟ لا . لا . لا أعرف غرضه . ولكني اعتقد أنه شديد  
البطش قوي الشكيمة فكن على حذر .

أعاد "بول" السماع إلى مكانها .. وعاد إلى زبائنه .

وفي غرفة "لوبيين" الخاصة .. أعاد "فولك" السماع إلى مكانها .. ثم  
هروا صوب الباب وفتحه في هدوء .. وخرج . ولم يكد يصل إلى قمة  
الدرج حتى رأى رجلا غريبا قائما نحوه استوقفه قائلا : معذرة يا  
سيدي .. هل أنت من أعضاء النادي ؟

قابلتسم الرجل ابتسامة ساخرة .. ثم جذب بضعة انفاس من لغافة  
التبغ الفاخرة التي كانت بين شفتيه . وأجاب :

- وماذا إذا لم أكن منهم ؟

فقال "فولك" :

- يؤسفني أن أكون مضطراً في هذه الحالة إلى عدم السماح لك  
بالبقاء هنا ، لأن النادي خاص بالأعضاء فقط .

فقال الغريب في لهجة صارخة

- حقا ! والقي نظرة سريعة على البطاقة المثبتة فوق باب غرفة

"لوبيين" وقرا : (جيمس بارنيت)

وارتسمت على شفتيه ابتسامة عريضة .. وهتف :

- إذن .. سوف نرى .

وفي حركة سريعة مد الرجل يده وقبض على عنق "فولك" . وقذف به  
إلى داخل الغرفة وأغلق الباب .

وكان أعضاء النادي منهمكين في لعب البلياردو . وقتئذ فلم يسمعوا  
شيئا مما حدث .

\*\*\*

لم يضيغ "لوبيين" وقته عبثا .. فأسرع يبحث في جيوب أسراه عما  
يحملون من أوراق .

وكان يستحث "روجر" على الإسراع خشية أن يأتي بعض أعوان  
"شان" فيفسدوا عليهما الأمر . وتحول "لوبيين" إلى الرجل البدين الذي  
قتله "شان" . ونظر إلى وجهه . وسرعان ما تراجع إلى الوراء . وصاح :  
- يا إلهي . لقد قتل هذا المسكين بفعل حامض قوي المفعول . انظر  
يا "روجر" .. هاك بقايا القنبلة التي كانت تحوي هذا الحامض .

حملق "روجر" في وجه القتيل .. ولم يلبث أن تراجع إلى الخلف وهو  
يقول :

- يا للسماء .. ما أبشع منظره .. فقد تاكل وجهه وانطمست معالمه  
تماما .

وهز لوبين كتفيه وراح يبحث في جيوب القليل وأخيرا تحول إلى الجريح الذي تحطمت ركبته . وبدا يستجوبه ولكن الرجل قرر أنه لا يعرف شيئا .. وكل ما يعلمه ان 'شان' ياتمر بامر رئيس أعلى . وهو مجهول لكل أفراد العصاية .

فأدرك لوبين ان 'ساليديا' هو شخص آخر غير 'تلفورد شان' .. وحاول أن يرغم الجريح على التصريح بشخصية الزعيم . ولكن الرجل أصبر على الإنكار .

ولم يجد لوبين فائدة من البقاء بعد ذلك ، فتحول إلى 'روجر' . وقال :

- هلم بنا ..

وانطلقا إلى الخارج .

وراح لوبين يتلغث حوله بحثا عن 'لي' ولكنه لم يجده . فلقطب حاجبيه دهشة .. ثم تقدم إلى الأمام وعندئذ ارتطمت قدماء بعضا .

سال في دهشة : هل كان 'لي' يحمل عصا ؟

فاجاب 'روجر' : نعم يا صديقي .

فاخرج لوبين مصباحه الكهربائي من جيبيه . واضاءه . وراح يفحص الأرض في إمعان .

ووقع بصره على الباب السري .. فقال محدثا 'روجر' :

- افتح هذا الباب في هدوء . وانظر إلى ما وراءه . وما هي إلا لحظة حتى صاح 'روجر' :

- يا إلهي ! هو ذا 'لي' يا صديقي .

ثم قفز إلى داخل الفجوة .. ورفع 'لي' بين يديه وجذب لوبين مساعده حتى أخرجه من الحفرة . فوجده مغمى عليه .

قال لوبين : والآن استعد لنا سيارة على عجل . وبعد عشر دقائق هبط لوبين و 'روجر' من السيارة . وتعاونوا على نقل 'لي' إلى داخل الغرفة .

ولاحظ 'روجر' في هذه اللحظة ان شخصا خرج من المنزل فصاح :

- يا للشيطان !! هو ذا 'كرت ايسترمان' ..

وتهيا للحاق به .. بيد ان لوبين استوقفه قائلا :

- من العبث أن تتعقبه في هذا الزحام ، ألم تلاحظ انصراف

متفرجي مسرح الهمبرا ؟

\*\*\*

وعندما بلغ لوبين باب غرفته ، جمد في مكانه من الدهشة والذهول . رأى 'فوك' مشدوداً إلى أحد المقاعد .. وقد كم فوه .. بينما كانت ادراج مكتبه مفتوحة وقد تبعثرت محتوياتها فوق الأرض .

هز لوبين رأسه عدة مرات .. لم يشك في أن عدوه 'كرت ايسترمان' قد زار غرفته في غيابه وترك بطاقته في هذه الفوضى . وهذا الاضطراب .

## الفصل التاسع

جلس 'لوبين' إلى مكتبه في صباح اليوم التالي .. وبدأ يقرأ الصحف في اهتمام .

ولم يلبث أن صفر بغمه دهشة .. فلقد ذكرت إحدى هذه الصحف أن صاحب المنزل الذي يقطنه 'تلفورد شان' عثر على جثة قد شوه وجهها ملقاء في شقة 'تلفورد' ..

وعلى الرغم من التشويه الذي أصاب وجه القتيل فقد استطاع البوليس أن يتعرف على شخصيته .

وذكرت الجريدة أن اسم القتيل ، 'الفيكونت ارايين' نجل (ايرو ارايين المشهور) .

ثم أضافت أن البوليس لم يعثر على غير القتيل بالطابق . على الرغم من أن حالة الغرفة تدل على أن معركة قد نشبت بين القتيل ومهاجميه .

وقطب 'لوبين' حاجبيه .. ثم قال لنفسه :

- إذن قد أفاق الرجلان قبل اكتشاف الحادث . وحملا رفيقيهما وغادرا الدار .

ولكن إلى أين ؟

وفتح درج مكتبه . ثم أخرج منه الأوراق التي عثر عليها في جيوب الرجال الخمسة .

ولم يجد فيها "كوبين" شيئا يفيد .. إلا انه استطاع ان يستنتج شيئين مهمين: اولهما : ان "تلفورد شان" هو اللص الذي سطا على خزانة المثلة الحسنة .. وترك مجهره المحطم فوق الارض وثانيهما : ان "شان" كان يتلقى اوامره من شخص مجهول يعرف باسم "ساليدي".

ووضع "كوبين" هذه الأوراق في الدرج . واستبقى منها رسالتين عثر عليهما في جيب "الفيكونت" وفض إحدهما وراح يقرأ :  
"عزيزي مونتي" ..

"شكرا لك على المبلغ الذي ارسلته .. نعم .. إنني ساقصد إليها يوم الأحد . فقد ضقت ذرعا بكل شيء . وقررت الرحيل . بعيدا عن الناس ومتاعب الشهرة . وأظنك تترك ما اعني . ولك تحياتي "تمارا".

ادرك "كوبين" في الحال ان كاتبة الرسالة هي الطيارة المشهورة الليدي "تمارا شيل" . التي لاقت حتفها منذ يومين . ولعل من سوء الحظ ان الرسالة لم تكن مؤرخة .. فقد كانت كلمة الخميس هي المكتوبة مكان التاريخ .

بيد ان "كوبين" خرج من ذلك باستنتاجين : اولهما ان "روجر" سمع كرت ايسترمان وهو يذكر اسم الليدي الحسنة في التليفون . فهل هناك علاقة بينهما ؟ وما تلك العلاقة ؟

ثم ما هو ذلك المكان الذي ذكرت الليدي انها ستنتقل إليه يوم الأحد ذلك المكان الذي يبدو ان "الفيكونت" أشار عليهما بزيارته ؟

وهل هو نفس المكان الذي قضت فيه "فاليري مار" ذلك الشهر الغامض ؟

وإذا كان الامر كذلك فهل لـ "الفيكونت" ايضا اصيغ في حمل المثلة على زيارته ؟

ولبث "كوبين" يقلب وجوه الراي في خاطره لحظة .. ثم انصرف إلى قراءة الرسالة الأخرى :

"عزيزي مونتي" .

"إنك على حق . وسأحاول . سأنهب يوم الجمعة بقطار الثالثة والرابع .. فما رايك في ان تقابلني في محطة وترولو في الساعة الثالثة إلا عشر دقائق ؟ تحياتي ..

"ج . ك . ن"

قرأ "كوبين" الرسالة مرتين .. ثم قطب جبينه . وغمغم :

- إذن غدأ يوم الجمعة .

ودق الجرس . فلما قدم الخادم : امره باستدعاء "روجر" .

اشعل "كوبين" لفاقة تبغ ثم قال لنفسه :

- لعل من سوء الحظ ان "بون" مات . فقد كان يعمل كخادم خاص

لـ "الفيكونت" القليل في يوم من الايام . فلو انه لبث حيا حتى الآن لامننا بالمعلومات التي نحن بحاجة إليها .

ولكن من يدري . لعل قتله كان نتيجة لتلك الحقيقة . وهي انه كان خادم "الفيكونت ارابين" . الذي اعتقد انه أحد اعوان ذلك المجرم



ودلف 'روجر' إلى الغرفة في تلك اللحظة ، وألقى بنفسه فوق أحد المقاعد المريحة . وسال :

- ماذا عندك يا 'لويين' ؟

- هل تذكر أن 'الفيكونت أرابين' كان يحترف الصحافة في يوم من الأيام؟

فهز 'روجر' رأسه مؤمنا وقال :

- نعم . إذ اضطر أن يشتغل بجريدة (الصرخة) . بعد أن قطع أبوه عنه المال .

فاشعل 'لويين' لغافة تبغ . وسال :

- حسنا . ألم يتصل 'ترملت' بك تليفونيا ؟

- نعم . ولكن .. ليس عنده من جديد . فإن أحداً من رجال البوليس

لم يذهب إلى المكتب للتحري عن 'بون' التمس .

فدهش 'لويين' . ثم سأل :

- ألم تصلك أخبار من 'رنجود' ؟

فاجاب 'روجر' :

- كلا يا صديقي . ولكن 'بك' - الذي يراقب منزل الممثلة الحسنة -

اتصل بي تليفونيا منذ بضع دقائق . وقرر أن كل شيء على ما يرام

في منزل الممثلة .

وتوقف 'روجر' وهو يديق رماد لغافته . ثم استطرده في لهجة حادة :

- بيد أن كرت ايسترمان زار الفتاة أمس بعد الساعة الثالثة بقليل .

فقال 'لويين' في هدوء : حسنا ..

رفع 'روجر' رأسه وقد تقلصت عضلات وجهه واتسعت عيناه . ثم

صاح :

- 'كرت ايسترمان' يا 'لويين' ..

ولزم 'لويين' الصمت . فقفز 'روجر' واقفا وبدأ يذرع الغرفة جيئة

وذهابا وقد بدا عليه القلق والاضطراب . ثم تحول إلى 'لويين' وهتف :

- يجب أن تفعل شيئا يا صديقي .. إن 'بك' قرر أن الفتاة تبدو في

حالة يأس .. ويخشى أن يدفعها هؤلاء المجرمون إلى الإقدام على

الانتحار كما حاولت من قبل ..

وبتر جملمته ، وراح يضرب المكتب بقبضته في عنف .. واستطرد :

- هذا مخيف .. يجب أن نضع حداً لأعمال 'ساليده' قبل أن يقضي

على الفتاة ..

- ولكن كيف نضع حداً لأفاعيله ونحن ما زلنا نجهل شخصيته ؟

فصاح 'روجر' : ولكنني لا أشك في أنك قد كونت رأيا في هذا

الموضوع ، فلم لا تخرجه إلى التنفيذ ؟

فحدجه 'لويين' بنظرة تدل على الإشفاق ، ثم قال وهو يغمز بعينه :

- ولم كل هذا الاهتمام يا 'روجر' ؟ يخيل إلي أنك وقعت في حب

الفتاة ..

فجمد 'روجر' في مكانه ، ثم عاد فهز رأسه وقال :

- نعم .. لقد احببتها منذ النظرة الاولى يا 'لوبيين' .

فاستطرد 'لوبيين' قائلاً :

- وهذا ما ظننته .. إذن اصغ إلي يا 'روجر' .. لقد كنت رايأً فعلاً ، ولكن لا تزال تنقصني بعض المعلومات .. فانا مثلاً يجب أن اعرف شخصية الرجل الذي يوقع (ج . ك . ن) وعنوانه شارع بروك ، ولذلك ارى أن ارسل 'قولك' للتحري عن هذا الرجل ..

اما انت فساعهد إليك بمهمة تتمناها .. فانا اريد منك أن تزور مس 'فاليري مار' في منزلها وتعمل على توثيق الصلة بينكما ، لعل الفتاة تبوح لك بالسر الذي يقلقها ويقض مضجعها . فهل استطيع أن اعتمد عليك؟

فتردد 'روجر' لحظة وهو ينظر إلى 'لوبيين' في دهشة ، ثم قال :

- بكل تأكيد يمكنك الاعتماد علي .

وانطلق نحو الباب ..

\*\*\*

وفي اللحظة التي غادر 'روجر' فيها حانة الضواحي .. كان احد اعوان 'لوبيين' - واسمه 'روتن بك' - يتسكع في ميدان بركلي . امام منزل 'فاليري مار' .

وبينما كان (بك) يرقب نوافذ المنزل ، إذ اقبلت سيارة كبيرة مغلقة ، كتلك السيارات التي تستعملها المستشفيات الكبيرة في نقل المرضى ، ووقفت امام الباب ..

هبط منها رجلان يرتديان ملابس بيضاء ، وراحا يرتقيان درج المنزل ..

ساورت الربية 'بك' وجعد في مكانه وهو على احر من الجمر . وعاد الرجلان وهما يحملان نقالة قد مدت فوقها فتاة صغيرة . ولما كانت المسافة بين الباب و 'بك' لا تزيد على العشرين ياردة فقد استطاع 'بك' أن يرى وجه الفتاة ..

كانت هي مس 'فاليري مار' بعينها ..

زادت ربية 'بك' .. فقد لغت 'لوبيين' نظره إلى أن هناك مؤامرة تدبر ضد الفتاة ..

واسرع الشاب إلى التليفون العمومي ، فراه احد الرجلين وعدا خلفه ، ثم اخرج من جيبه كرة مستديرة قذفها امام الشاب فانفجرت وتصاعد منها دخان أزرق ..

وسقط 'بك' على الأرض .. طار المسدس من يده واختفت السيارة في اللحظة التالية .

ثم نهض 'بك' وهو يترنح .. ولم يلبث أن بدأ يضحك ويضحك كانت قنبلة تحوي غازاً يثير الضحك .

التف حوله الكثيرون .. وكان رجل البوليس اول القادمين وفي هذه اللحظة دق جرس التليفون في غرفة 'لوبيين' .. فرجع السماعه وقال :

- هاللو ! اهذا أنت يا 'روجر' .. نعم ماذا ؟

وراح 'لوبيين' يصفى إليه في اهتمام ما يقرب من الدقيقتين .. ثم

- إذن فقد هربوا ؟ ولكن ماذا حدث لـ 'بك' ؟ أه .. لا تخش شيئاً فإن

البوليس لن يتهمه بشيء . والآن .. احضر على عجل .

وضع 'لويين' السماعه في مكانها وغمغم :

- 'ساليديا' - دائماً 'ساليديا' .. 'ساليديا' صاحب القفاز الأسود

'ساليديا' القاتل ! لقد انتصر هذه المرة أيضاً .

## الفصل العاشر

مضت خمس ساعات على اختطاف الفتاة .. وكان 'لويين' واقفاً امام

المدفاهة . وهو يقرأ إحدى فقرات صحف المساء على 'روجر' .

قال :

- لقد ذكرت الصحف حادث اختفاء الفتاة بإسهاب .. كما اشارت

إلى قنبلة الغاز .. أما 'بك' فقد أفرج عنه لعدم ثبوت أي شيء ضده ..

فقد زعم أنه كان ماراً في هذه اللحظة .. بمحض المصادفة .. فحدث ما

حدث . أما السيارة فقد عثر عليها البوليس خارج حدود لندن ..

واختفت خادمة الممثلة الحسنة عقب خطفها مباشرة .. ولذلك ارتاب

البوليس في أمرها وبعث رجاله في أثرها فعلاً .

امسك 'لويين' عن الكلام .. ثم عاد يقول :

- أكبر ظني أنني اعرف سبب اختطاف مس 'فاليري مار' .. يبدو أن

الفتاة ضاقت ذرعاً بتلك الحياة المضطربة . فاثرت أن تتصل بنا طمعاً

في المساعدة التي وعدنا بها .. فكتبت إلينا وارسلت خادمتها بما

كتبت .. ولما كانت الخادمة من أعوان 'ساليديا' . فقد ذهب إلىه

بالرسالة .. ولم يجد المجرم مفرأً من خطف الفتاة وإقصائها من

طريقنا ..

فزجر 'روجر' . وقال :

- تبا له من شيطان .

واستطرد 'لوبيين' في هدوء :

- اصغ إلي يا 'روجر' .. لقد بدأت اعتقد اننا سنكسب المعركة فتوقف  
'روجر' في سيره . وسال في لهفة :

- وكيف ذلك ؟

- أنا اعرف ان 'ساليدا' يتردد على منزل معين بالقرب من رنجدود  
ولما كان 'كويينسي' قد فشل في الوصول إلى معرفة هذا المنزل .. وأن  
رجلا واحدا يعرفه وهو 'ج . ك . ن' فقد طلبت إلى 'بك' أن يبحث في  
دليل التليفونات عن شخص يبدأ اسمه بهذه الحروف الثلاثة ..  
واخيرا استطاع 'بك' أن يعثر على الاسم المطلوب .. وهو 'جيمس كندي'  
نتلر' صاحب اندية الميسر المشهورة باسمه .

ولما كانت لدي رسالة مرسلة من 'جيمس' إلى 'مونتي' هذا وفيها  
يطلب إليه موافقته في محطة وائرلو غدأ في الساعة الثالثة إلا عشرة  
دقائق . فأبني أمل - رغم وفاة 'مونتي' - أن تحدث 'جيمس' نفسه  
بالذهاب إلى المحطة ثم إلى المنزل المنشود .

وفي الساعة الثانية والنصف من بعد ظهر اليوم التالي . وصل  
'لوبيين' و'روجر' إلى محطة وائرلو .

أشار 'لوبيين' إلى 'روجر' . أن يقوم بجولة صغيرة بين المسافرين  
لعله يعثر على ضالتهما .

كان 'روجر' قد رأى صورة 'جيمس كندي' صباح ذلك اليوم في إحدى

صحف الرياضة بمكتب 'لوبيين' . فبدأ يتجول . ولم يلبث ان عاد إلى  
'لوبيين' متجهماً الوجه ، منقلب السحنة . وقال :

- إنني لم اعثر له على اثر .

فرفع 'لوبيين' عصاه وأشار إلى رجل متوسط العمر انيق الهندام كان  
يتحدث إلى أحد الحمالين في تلك اللحظة .. وقال :

- هاك ضالتك المنشودة .

وبعد خمس دقائق كان 'لوبيين' جالساً في إحدى مقصورات الدرجة  
الأولى في القطار الذاهب إلى سوثامبتون .

وكان 'روجر' ينظر من النافذة في قلق .. فلما تحرك القطار ازداد  
ضجراً وتعلماً في مقعده .  
واخيراً قال :

- اظن ان الوقت قد حان لتنفيذ ما اتفقنا عليه . فهز 'لوبيين' رأسه  
إيجاباً .. ونهض 'روجر' واقفاً وغامر المقصورة وراح يحدق إلى  
المقصورات . حتى رأى مستر 'جيمس كندي' جالساً في ركن إحداها .  
ولم يكن مع المقامر الكبير غير راكبين اثنين .

تقدم 'روجر' من الباب .. وفتح . ثم قال يخاطب 'جيمس كندي' :

- أرجو المعذرة يا سيدي . فإن أحدهم يريد التحدث إليك في امر  
مهم .

فبدأ التردد المقرون بالفرع على وجه المقامر .. ولكنه نهض في تناقل

وتبع روجر إلى الخارج .

جلس جيمس امام لوبين في مقصورته .

وبدا لوبين يتحدث وهو يلوح بعصاه قائلا :

- مستر نتلر .. دعنا نتفاهم في هدوء . ويهمني ان تعلم أولا ان

هذه العصا لها ميزة البندقية تماما . وفي استطاعتي ان اريدك قتيلا

واقذف بك من النافذة .

فبدت الدهشة على وجه نتلر . وقال :

- هذه بداية طيبة بغير شك .

ولم يكذب يتم عبارته حتى انقض عليه روجر فاوثق يديه وراء ظهره

ثم فتش جيوبه واخرج ما فيها من اوراق .

والقى لوبين نظرة سريعة على تلك الاوراق . ثم ردها إلى صاحبها

مستبقيا معه رسالة موقعا عليها من كارل تليجان ومرسلة من قصر

مونت هولت بالقرب من رنجرود .

وسال روجر :

- هل عثرت على ضالتك يا صديقي ؟

فاجاب لوبين باسماء :

- نعم ..

وما هي إلا دقائق حتى اختفى مستر نتلر من المقصورة .

وحتى ذلك الرجل البدين ذو الشارب الصغير لم ير شيئا غير عادي

في المقصورة عندما مر بها والقى نظرة فاحصة .

ولم يكن هذا الرجل البدين غير مستر ج . ج . كرو . المغتش

باسكتلنديارد .

وبعد نصف الساعة وصل القطار إلى سوثامبتون ونزل جميع

الركاب وسمع المغتش كرو صرخات منبعثة من إحدى مقصورات

الدرجة الاولى . فاسرع إليها وهناك عثر بمستر جيمس كندي نتلر

موثقا وملقى تحت المقعد .

وفي هذه اللحظة كان لوبين و روجر يستقلان سيارة . انطلقت

بهما لمقابلة ساليدا ومس فاليري مار .

## الفصل الحادي عشر

قفز "روجر" من السيارة أمام باب قصر مونك هولت .  
كان بمفرده . فقد تركه "كوبين" في منتصف الطريق كي يبحث عن  
"كوينسي" لأسباب خاصة .  
وتقدم "روجر" ناحية الدرج العريض المؤدي إلى باب القصر . وبينما  
كان يبحث عن الجرس . فتح الباب فجأة .. وظهر على عتبة أحد  
الخدم .  
لقى "روجر" نظرة سريعة خلف الرجل فوقع بصره على ردهة  
فسيحة قد فرشت باثمن الرياش .  
ووصلت إلى مسامعه نغمات موسيقية عذبة صادرة من جوف  
القصر ممتزجة بضحكات رنانة مرحة .  
تردد "روجر" لحظة .. إذ تذكر تحذير "كوبين" له ولكن تردده لم يطل فقد  
عزم على اقتحام القصر متحديا الخطر لإنقاذ الفتاة ..  
واستجمع أطراف شجاعته . وقال للخدم :  
- إنني أريد مقابلة الدكتور "تليجان" . وهو يتوقع قدومي . فہز  
الخدم رأسه وقال :  
- إنك مستر "نتلر" بغير شك .. حسنا .. سانبئ الدكتور بمجيئك  
وتنحى عن الباب فتقدمه "روجر" إلى الردهة .  
وأغلق الخادم باب القصر .. ثم انصرف لإعلان الطبيب . وأما "روجر"  
فقد أخرج لغافة تبغ أشعلها ، وراح يجول ببصره حوله .

كان هناك درج في نهاية الردهة . وبينما هو ينظر صوبه إذ فتح باب غرفة في الطابق الأرضي . وبرزت منه امرأة طويلة القامة ترتدي معطفا منزليا فاخرا .

قطب 'روجر' حاجبيه . وراح يعصر ذهنه .

كان واثقا أنه سبق له أن رأى تلك المرأة .. ولكن أين ؟ وفجأة تذكر الليدي كيليان راند' صاحبة قضية الطلاق المشهورة . وراها 'روجر' تقصد إلى غرفة أخرى .. دون أن تعبأ به .  
وعاد الخادم بعد لحظة .. وقال :

- سيقابلك الدكتور 'تليجان' في الحال يا سيدي .. ففضلت معي وسار 'روجر' في اثره إلى غرفة مكتب أنيقة .

وكان رجل قصير القامة . متين البنيان . يجلس إلى مكتب فاخر يتوسط الغرفة .

وقف هذا الرجل عندما رأى 'روجر' ، واقبل نحوه باشأ ومد إليه يده مصالفا . بينما كانت عيناه تحدقان إلى وجه 'روجر' من وراء نظارته السوداء ..

وقال في لهجة تخالطها الرطانة الألمانية :

- يسرني إنك جئت يا مستر 'نتلر' ولا أدري كيف لم يعثر رجالي عليك في محطة رنجوود عندما أرسلتهم لانتظارك في السيارة !

أكبر ظني أنك أثرت النزول في محطة سوثامبتون .

فهز 'روجر' راسه إيجابا .. وقال :

- نعم .. ولقد اضطررت إلى استئجار سيارة .

- يؤسفني ذلك .. وأرجو المعذرة .

وأمسك عن الكلام وهو يرمق 'روجر' بنظرة فاحصة . ثم استطرد :

- هل أحضرت الشهادة معك ؟

فاخرج 'روجر' الرسالة التي عثر عليها 'كوبين' في جيب 'نتلر' وقدمها إلى 'تليجان' .

وبعد أن تأكد 'تليجان' من توقيعه هز راسه .. وقال :

- حسنا .. يسرني أنك جئت يا مستر 'نتلر' ..

وضحك ضحكة جوفاء . ثم أرفف :

- ولكن ما هذه الأخبار المؤلمة التي سمعتها عن مقتل صديقنا 'الفيكوتت أرايين' ؟

فقلب 'روجر' شفته . ولزم الصمت .

كان 'كوبين' قد حذره مغيبة الدخول مع أحد اصحاب القصر في حديث قد يُفضي إلى افتضاح امره .

وشعر 'روجر' كان عينين تخترقان راسه من الخلف . فدار على عقبه ولكنه لم يجد أحداً .

واستطرد 'تليجان' :

- سوف يهيا العشاء بعد عشر دقائق فإذا أردت أن تنضم إلى الباقين فهلم بنا .. أما إذا أردت أن تتناول طعامك على انفراد ..

فسيقودك الخادم إلى غرفتك الخاصة .

بدا التفكير على وجه 'روجر' .. ثم أسرع يقول :

- بل أفضل الانفراد . فإنني متعب .

ومد الألماني يده وبق الجرس .. ولكنه لاحظ أن ضوءا احمر قد لمع في القبضة الزجاجية المثبتة في درج المكتب العلوي .  
تقلب الألماني حاجبيه في غضب .. ثم اعاد دق الجرس .  
ولما اقبل الخادم . قال 'تليجان' :

- خذ مستر 'نتلر' إلى غرفته . ولم يلاحظ 'زوجر' تردد الألماني عندما دق الجرس . كما انه لم ير الضوء الاحمر الذي انبعث من قبضة الدرج العلوي .. دلالة على الخطر !

وفي الخارج - وقف 'لويين' و 'كوينسي' في دغل قريب وهما يراقبان نوافذ القصر في لهفة .

كانا قد لبثا ما يقرب من نصف الساعة . وهما يراقبان النوافذ املا في رؤية الإشارة المتفق عليها بين 'لويين' و 'زوجر' .

وفجأة .. سمع 'لويين' وقع اقدام تقترب من الناحية اليسرى . ولم يلبث الصوت أن تضاعف ثم اختفى .

ادرك 'لويين' ان القادم قد انتقل من الطريق المرصوف إلى الارض اللينة ..

ثم رأى شبعا يجتاز الطريق امامه في هدوء .. فقبض على عصاه الخالدة في عنف . وحبس انفاسه انتظاراً لما سيجد من حوادث .  
ومرت عدة دقائق .. ثم سمع 'لويين' اصواتا دلته على نشوب معركة ..

وحملق 'لويين' إلى الظلام . فرأى رجلين مشتبهين في تضال عنيف

وكل منهما يحاول القضاء على خصمه .

ثم رأى ضوءاً لامعا يشع فجأة مصحوباً بصوت خافت .. ثم اعقب ذلك سقوط جسم ثقيل فوق الارض .

كان احد الرجلين قد اطلق النار على غريمه من مسدس صامت فارداه قتيلاً .

مال القاتل فوق ضحيته وراح يفتش جيوبه على عجل .. ثم اخرج من جيبه مصباحاً كهربياً صغيراً . اشعله ووجه الضوء إلى وجه غريمه ..

ولم يلبث أن بدرت من شفطيه صرخة تدل على الفزع وصاح :

- المفتش 'كرو' ! يا للشيطان !

اطفا القاتل مصباحه . وابتدأ يعدو شطر القصر . وبرز 'لويين' من مخبئه ثم رفع عصاه إلى كتفه وضغط قبضتها . فسقط الهارب فوق الارض .

وظل 'لويين' محتفظاً بهدوله باسم الثغر رغم إدراكه دقة موقفه وموقف 'زوجر' والممثلة 'فاليري مار' .

غمغم قائلاً وهو يهز راسه :

- إذن لابد من العمل السريع .. مادام للبوليس ضلع في الامر . وراح يحملق إلى نوافذ القصر .. وفجأة رأى ضوءاً ينبعث من إحدى نوافذ

الطابق الثاني . وانطلقا الضوء ثم عاد فلمع ثلاث مرات .

كانت تلك هي إشارة 'زوجر' ..

وفي اللحظة التالية .. كان 'لويين' يأخذ طريقه نحو القصر .



## الفصل الثاني عشر

انتظر 'زوجر' حتى انصرف الخادم من الغرفة . ثم فتح الباب في هدوء ودلف إلى الدهليز .  
وراح يتلفت حوله في حذر ، ولكنه لم ير أثراً لمخلوق . فقد كان الجميع منهمكين في تناول الطعام ..  
تحرك إلى الامام . وراح يفتح ابواب الغرف المطلة على الدهليز . ولكنها كانت جميعها خالية .  
ورأى امامه باباً أخضر اللون في نهاية الدهليز . فاقترب منه وحاول فتحه ولكنه الفاه مغلقا .  
وفجأة . فتح أحد الابواب . ودلف منه أحد الخدم .  
صاح : سيدي .. إنه هذا الطابق ..  
ولكنه لم يتم كلماته . فقد اسرع 'زوجر' وصوب إليه لكمة قوية جعلته يترنح ويهوي فوق الارض .  
رفعه 'زوجر' بين يديه ثم قذف به إلى الغرفة التي غادرها . واغلق الباب .  
وعاد إلى الباب الأخضر .. ثم استجمع قواه وانقض عليه بمنكبه القوي .  
فتحطم القفل .. وفتح الباب .  
فألغى نفسه وجها لوجه امام مس 'فاليري مار' . !  
راحا يحملقان إلى بعضهما في بهشة .. وأخيرا قالت الفتاة :

- انت !!

فاجاب روجر في صوت اجش :

- صه .. انني جئت لإنتقاذك .

حملت الفتاة إلى وجهه وقد بدا في عينيها نظرة تدل على الفزع

وقالت : إذن فقد وصلتك رسالتي ؟

فهز راسه نغيا . واجاب :

- كلا فإن خادمك من صنائهم .

وسمع روجر وقع خطوات في الناحية الأخرى . فدار على عقبه في

حركة سريعة ..

ورأى الخادم الذي صرعه منذ لحظة . يغادر الغرفة التي كان ملقى

بها . وينطلق إلى الدرج عدوا .

فالتفت إلى الفتاة . وهتف :

- هلمي بنا .. فقد بدأت المتاعب !

وأخرج مسدسه من جيبه .. ثم قاد الفتاة من ذراعها .. وسارا صوب

الدرج . بيد أنهما لم يكادا يهبطان بضع درجات حتى رايا الدكتور

'تليجان' مقبلا نحوهما وهو يحمل بندقيه في يده .

فعاجله روجر بمسدسه إذ اهوى بقبضته فوق راسه . فترنح

'تليجان' . وسقط فوق الدرج ..

وادرک روجر أن سبيل النجاة قد قطع عليهما حين رأى عدداً من

الرجال يهرولون شطرها .

عاد بالفتاة من حيث أتى .. ودلفا إلى الغرفة التي قاده إليها الخادم

بأدى الأمر ..

واغلق روجر الباب بالمفتاح . وأسرع يكوم قطع الأثاث خلفه .

ليجعل منها حاجزا يقيه هجماتهم حتى يتدبر طريقة للفرار .

وصاح في الفتاة :

- التصقي بالجدار ..

ثم أسرع بإطفاء النور وإضاءته ثلاث مرات .. وهي الإشارة التي

راها 'توبين' وأقبل على أثرها .

وساد الصمت بالخارج .. فلم يهاجم الرجال روجر ورفيقتة . ولم

يطلقوا النار ..

وبدا العرق يتصبب على جبين روجر .. ولبثت 'فاليري' ترقبه في

سكون .

ثم حاول أن يقترب من النافذة .. ولكنه لم يكد يتقدم بضع خطوات

حتى سمع صوتا يستوقفه قائلا :

- قف مكانك يا روجر وإلا أطلقت النار عليك وعلى رفيقتك

الحسنة .

ارتجفت مس 'فاليري' مار . وقد بدا عليها الذعر . أما روجر فجعل

يدور بعينه في أرجاء الغرفة ليرى مصدر الصوت .

واستطرد الصوت في لهجة رقيقة :

- من عجب حقا أن تبعث بتلك الإشارة إلى صديقك 'توبين' الذي

ينتظر بالخارج . كأنه لا توجد عيون ترقبك .

ولعل من سوء حظ 'توبين' أنه خفيف الحركة .. ولست أشك في أنه

يتسلق الجدار الآن فإن فعل فهو هالك . وإن حاولت ان تلتفت نظره  
فالفاتاة هالكة .

وضحك صاحب الصوت ضحكة تدل على السخرية . واستطرد :

- اليس لديك ما تقوله يا عزيزي 'روجر' ؟

حسنا . أكبر ظني أنك كنت تغبط نفسك على تمكنك من دخول  
القصر . وانك لم تكن تعلم أنني كنت اتوقع قدومك أنت و 'لويين' . بل  
ذلك ما كنت أرجوه .

اصغ إلي ايها الاحمق ؟ هل تعرف ان هذا القصر قد شيد خصيصاً  
ليلجا إليه من ضالوا نرعا بالشهرة . وتعبوا من تكاليفها .. فإذا ما  
انساقوا إليه بإيحاء 'الفيكونت' . وحاولوا بعد ذلك ان يخرجوا على  
القوانين التي سنها لهم . او التفكير في مغادرة القصر . حيل بينهم  
وبين ما يشتهون . واوقعتهم في حبالل يجدون انفسهم إزاءها في ادق  
المازق . وعندئذ لا يجدون مفرًا من الرضوح لشروطي .  
وشروطي لا تنقض إلا بانقطاع ما فرضت عليهم دفعه .

سكت لحظة وهو يضحك ضحكة جوفاء واردف :

- سل مس 'فاليري مار' عن سرها ؟ لقد ضبعتها متلبسة بسرقة  
عقد ماسي نفيس من إحدى الزائرات . ولكن الدكتور 'تليجان' - الذي  
يقوم بدور المضيف في القصر - تدخل بيني وبينها . وحال بين إطلاع  
البوليس على امرها . ولكني اشترطت عليها ان تعترف بفعلتها كتابة  
فأذعنت . ثم اعطيتها نسخة من الاعتراف واستبقيت الاصل في  
حوزتي حتى إذا امتنعت عن دفع الإتاوة المعلومة .. شهرت في وجهها

سلاح التهديد .. وإبلاغ امرها إلى البوليس وبالتأكيد فإنها كانت تترك  
ما في ذلك من فضيحة وضياع لمستقبلها ولذلك لبثت تدفع بانتظام .  
وتوقف صاحب الصوت .. فراح 'روجر' يدور بعينيه في أرجاء  
الغرفة وقد تملكه الغيظ .

ووقع بصره على فتحة صغيرة في أعلى المدفأة من الناحية اليسرى  
ورأى فوهة مسدس صامت تبرز منها .  
صاح 'روجر' في حلق :

- ايها المجرم ! ايها المحتال الأثيم !

ولم يعبا المتكلم بنوية الغضب التي استولت على 'روجر' واستطرد  
قائلا بذلك الصوت الرقيق :

- ولكنني بدأت أشعر ان مواردك قد أخذت تتناقص . فادركت  
حاجتي إلى موارد جديدة ومن ثم بدأت اولي حانة الضواحي  
انتباهي .. ولما كنت اعرف ان 'أرسين لوبين' يعمل من خلف مكتب  
التوظيف للكسب . فقد عولت على الحلول محل 'لوبين' .

وهنا بدأت احيك الشباك حول صديقك . فارسلت احد رجالي -  
'تلفورد شان' - إلى منزل الممثلة كي يسرق اعتراف مس 'فاليري' من  
خزانتها .

وما كنت اعرف ان 'لوبين' جاسوسا في منزل الممثلة - اعني 'بون' -  
فقد ايقنت ان هذا الجاسوس لابد سيطلع رئيسه على حادث السرقة .  
وان 'لوبين' لابد سيولي هذه الحادثة شيئاً من اهتمامه .  
ولم اکتف بذلك . بل جعلت 'تلفورد' يترك مجهره المحطم ليتخذ منه

لوبيين' وسيلة للبحث . وفي الليلة التالية ، دبرت حادث مقتل 'بون'  
لاثير لوبيين' وأدفعه إلى العمل .

وأنا الذي اتصلت بك تليفونيا وطلبت إليكما الحضور إلى محطة  
ترام بيكابيللي وهناك وضعت تلك الرسالة في جيب لوبيين' .

ولقد لجأت إلى هذه الخطوات ، لأنني كنت أعتقد أن الإنذار لن يزيد  
لوبيين' إلا إصراراً على خطته .

وهنا توقف المتكلم . وكان 'روجر' يرتجف من فرط الغضب . وظلت  
عيناه معلقتين بالنافذة .

وفجأة خيل إليه أنه سمع صوتاً بالخارج ، فاحس بأن قلبه قد كف  
عن الحركة .

راح يتساءل : ترى هل أن ل'أرسين لوبيين' العظيم أن يختفي من عالم  
الوجود ؟

واستطرد الصوت : وكان غرضي الرئيسي أن استدرجكما - أنت  
ولوبيين' - إلى هذا القصر . ثم أتخلص من لوبيين' . وأرغمك أنت على

التصريح لي بكل ما تعرفه عن أعمال صديقك بيد أن أحد أعواني -  
تلفورد شان' - تعجل الحوادث ، وكانت النتيجة أنه لقي حتفه .

والواقع . أنه كان لحوادث تلك الليلة المشؤومة وقعها الأليم في  
نفسه فقد كانت حماقة 'الفيكونت' سبباً في موته ، لأنه ذهب لحاسبة

'شان' على مصرع تلك الطيارة الحمقاء ، فاضطر تلفورد أن يقتله

دفاعاً عن نفسه .

وهذا القصر - الذي نحن فيه - كان من أملاك 'الفيكونت' في يوم من  
الأيام . بيد أنني تمكنت من إقناعه بضرورة التخلي لي عنه كي اتخذ  
منه شركاً للسذج والمغفلين .

ولما كان 'الفيكونت' قد ارتكب بعض الهفوات التي يعاقب عليها  
القانون وكنت أعرف تلك الهفوات . فقد اضطر إلى القيام بكل ما كنت  
أطلبه إليه ..

وكانت مهمة 'الفيكونت' تنحصر في الاتصال بأصدقائه من أفراد  
الطبقة الراقية .. وإقناعهم بالمجيء إلى هذا القصر طلباً للراحة  
والاستجمام فإذا ما جاءوا بدأت مهمتي .

ولم يكن 'روجر' مصفياً إلى حديث المتكلم ... إذ سمع صوتاً صادراً  
من خارج النافذة .. إنه صوت لوبيين' .

أراد أن يصرخ ليحذره ولكن الكلمات انحبست في حلقه . وأما  
'قاليري' فإنها كانت تنظر إلى فوهة المسدس المصوب نحوها وقد  
امتقع وجهها حتى حاكى وجوه الأموات .

واستطرد صاحب الصوت :

- لقد كان من حماقة أن تدخل القصر بقدميك منتحلاً لشخصية  
'نتلر' . وإذ رأيتك من مكان خفي في غرفة 'تليجان' أنزرته .. وكان  
الإنذار في الوقت المناسب .

وفجأة .. سمع 'روجر' أصواتاً صادرة من الثقب الذي تطل منه  
فوهة المسدس .

فقال 'لوبين' في هدوء :

- الأفضل أن تسلم نفسك يا 'بون' ، فلم يعد لك أمل في النجاة .

فضحك 'ريتشارد' ضحكة ساخرة وقال :

- لا أمل لي في النجاة ؟ لا شك أنك تهذي يا صديقي . ولكن حذار أن

تتحرك من مكانك وإلا شوهدت وجه فتاتك .

توقف وهو ينظر إلى 'لوبين' في ازدياد ، ثم أرفف :

- بالتأكيد إنك كنت تعتقد أنني في عالم الأموات ولم تدر بما لجأت

إليه دفاعا للظنون والشكوك في أمر موتي فأعلم إذن أنني اتفقت مع

رجل يشبهني على أن يقابلني في محطة ترام بيكاديللي ، بعد أن

جعلته يرتدي ملابس التي كنت ارتديها في تلك الليلة ..

ونفحته بشيء من المال نظير ذلك بعد أن أقيت في روعه أنني لا

أرعي من وراء ذلك غير الدعاية فقط .

وجاء المسكين في الموعد المحدد فتسلمه تلفورد شان' وقذف به تحت

عجلات الترام ..

فأجاب 'لوبين' :

- لكن هل تدري أن حيلتك هذه لم تخدعني ؟ .. إنك أغفلت نقطة

مهمة في خطتك يا 'بون' .. ذلك أنني كنت أتوقع زيارة من رجال

اسكتلنديارد بعد حصولهم على بصمات أصابعك .. فلما لم يحدث

شيء من ذلك بدأت أشك في الأمر .

كان 'لوبين' يحاول اكتساب الوقت .. ولكنه كان يدرك أن 'بون' قد

يثور في أية لحظة فيلقي بالكرة على وجه الممثلة . وتكون العلامه

كانت اصوات عراك عنيف . وسقط المسنس من المتكلم الغامض

وفجأة انشق الحائط عن باب خفي .

وقفز 'روجر' ناحية الباب فرأى 'لوبين' ممسكا بيد رجل ضخّم الجثة

وقد ثناها إلى الخلف بينما وضع يده الأخرى فوق فم الرجل وراح

الأسير يحاول عبثا الإفلات من قبضة 'لوبين' القولانية .

وكانت 'فاليري مار' أول من رأى وجه الرجل . فهتفت في دهشة :

- 'ماكس بون' !!

فقال 'لوبين' في تهكم :

- المشهور باسم 'راف ريتشارد' . العائد من مملكة الأموات . والآن

تقدم يا 'روجر' واقبض عليه .

وفي حركة يائسة تخلص 'بون' من قبضة 'لوبين' . ثم اطاح

بالمسنس من يد 'روجر' . ومد يده في جيبه وأخرج كرة زجاجية .. ثم

صاح :

- إلى الخلف ! وحذار . وإلا قذفت بهذه الكرة على وجه الممثلة

الحسنة .

واسقط في يد 'لوبين' وصديقه وجمدا في مكانيهما .

واستطرد 'بون' في لهجة صارمة :

- لا شك أنك حائق علي يا 'لوبين' لأنني غررت بك . فانت لم يخطر

ببالك قط أن 'بون' الذي قصد إلى مكتب التوظيف طلبا في الحصول

على عمل هو بنفسه 'ساليديا' الذي دوخك طول هذه المدة ومن عجب

حقا أنك أرسلتني إلى منزل إحدى ضحاياي كي أعمل جاسوسا لك ..

واستطرد "لويين" :

- صدقني .. لقد بدأت ارتاب في الأمر عندما أدركت أن "ريتشارد" -  
أو بمعنى أصح "ساليديا" - أبدى اهتمامه بحانة الضواحي . ومما زاد  
في ريبتي أنني تكهنت بأن مس "فاليري مار" قد أرادت أن ترسل إلي في  
طلب النجدة . ولكن هذه الرسالة لم تصل إلي لأن الخادمة أخذتها إلى  
"ساليديا" . ولما كان "يون" قد قضى سبعة أشهر في خدمة الدار فقد  
أدركت أنه الشخص الوحيد الذي يستطيع التأثير على الخادمة التي  
قضت سنوات عديدة في خدمة سيدتها .

وضحك "لويين" ضحكة رقيقة ثم قال :

- وعلى هذا فانت ترى أنني ارتببت في أمر موتك منذ البداية ومما  
زاد ريبتي أن شخصا من رجال البوليس السري الذين يعملون  
لحسابهم الخاص يدعى كرت ايسترمان كان كثير التردد على منزل  
مس "فاليري مار" . وقد سطا هذا الرجل على مكتبتي في حانة  
الضواحي وأخذ الملف الذي يحوي مذكراتي عنك وعن الفتاة .

ولست أشك في أن مستر كرت ايسترمان هذا كان يعرف كل شيء  
عني . ولكنه كان يعتقد أن لي ضلعا في مؤامراتك . ولذلك وضعتني  
تحت المراقبة الدقيقة .

بيد أنني لم أعرف كل هذه الحقائق إلا منذ لحظات . فقد حدث أن  
تعقبني المفتش "كرو" برفقة "كرت" من لندن إلى هنا .. فلاقى "كرو"  
المسكين حنطه في حديقة القصر منذ بضع دقائق على يد أحد رجالك ..

وبيئنا كنت أعدو نحو القصر . إذا بي أرى الإشارة التي أرسلها  
إلي "روجر" ثم التقيت بمستر كرت .

ولما كان بصحبتني عشرة من رجالي . استطعنا الاستيلاء على  
القصر . وذلك بالدخول إليه عن طريق الدرج الخلفي .

أما خدمك وأعدائك فلم يبدوا مقاومة تذكر .. فهانتذا ترى أن سبل  
النجاة قد سدت في وجهك .. وأنه يجب عليك التسليم .

فاستولى الغضب على "يون" فرفع القنبلة . وتهيأ لقفزها فوق  
المعلاة .

بيد أنه أحس بيد قوية تقبض على معصمه من الخلف .. وتثنيه  
بعنف ..

وسقطت القنبلة فوق الأرض .. فتحطمت . ولكنها لم تصب أحدا  
وعندما أنزل "يون" يديه . كان يريتهما قيد حديدي .

وكان "ايسترمان" هو الذي أنقذ "فاليري مار" من نكبة التشويه .

وفي مساء اليوم التالي . كان "لويين" جالسا في غرفة مكتبه  
الخاص . يتناول طعام العشاء مع "كرت ايسترمان" .

قال "لويين" في لهجة تدل على الأسف :

- إن فانت تصر على مراقبتي مراقبة دقيقة .

فقال كرت ايسترمان :

- قد يؤلمك ذلك يا عزيزي "لويين" . ولكني لن أحييد عن إصراري .

إذ ليس من المعقول أن يتدخل "أرسين لويين" في مسألة من المسائل  
لحض اللهو والتسلية .

فرغ 'لوبين' حاجبيه إلى أعلى . وقال :

- لقد ظفر صديقي 'روجر' من هذه الماساة بزوجة جميلة لم يكن يحلم بها . هي مس 'فاليري مار' .. أما أنا فكان نصيبي عشرين ألفاً من الجنيهات فقط!

دهش 'كرت' .. ومال فوق المائدة . ثم قال :

- لا شك أنك استوليت على هذا المبلغ من خزنة 'ساليديا' .. لأننا لم نجد بنسا واحداً عند تفقدها . ولكنني أذكر الآن أنك غافلتنا بضع لحظات وانسلت إلى غرفة المكتب . فهل حصلت على هذا المبلغ في تلك الفترة ؟

تمت بحمد الله